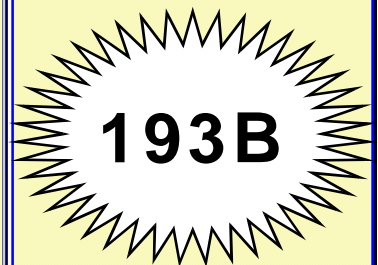




**UNIVERSITY OF CALICUT**  
**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

**B.A. ARABIC**  
**( IV SEMESTER )**

**READING MODERN**  
**ARABIC POETRY**  
**(CORE COURSE : ARB4B06)**



**2017 ADMISSION**  
**ONWARDS**

# **READING MODERN ARABIC POETRY**

**STUDY MATERIAL**

**FOURTH SEMESTER**

**CORE COURSE : ARB4B06**

*For*

**BA ARABIC**

**(2017 ADMISSION ONWARDS)**



**UNIVERSITY OF CALICUT**

**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

Calicut University P.O, Malappuram, Kerala, India 673635

**193B**

**UNIVERSITY OF CALICUT**

**SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION**

**STUDY MATERIAL**

**FOURTH SEMESTER**

**BA ARABIC**

**(2017 ADMISSION ONWARDS)**

**CORE COURSE:**

**ARB4B06 : READING MODERN ARABIC POETRY**

*Prepared by:*

*Dr. Sainuddeen P.T*

*Assistant Professor*

*T.M.Govt. College, Tirur.*

*Layout: 'H' Section, SDE*

©

Reserved

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

هذا الكتاب يشتمل على نماذج شعرية في اللغة العربية في العصر الحديث، يتضمن في صفحاته على قصائد مختلفة للشعراء البارزين الذين ساهموا في تطور هذا الفن الأدبي المتأصل في التراث العربي. وقد تم إعداده وفقا للمناهج الدراسية في دورة البكالورية في اللغة العربية وآدابها تحت جامعة كاليكوت.

يمثل الشعر أرقى الأنواع الأدبية في اللغة العربية، وكان هذا النوع الأدبي ديوان العرب في الجاهلية، وتطور الشعر لدى العرب تطورا متتابعا يعالج القضايا الإنسانية والقومية، ويبين الأحوال النفسية والاجتماعية، ويشارك في إرساء القيم العليا، وينير للإنسان طريقه إلى أفضل ما يصل إليه في حياته، ويحرك فيه النشاط الثوري ضد طغيان الحكم والاحتلال، ويعبر عن خلجات النفس البشري، ويصف الطبيعة بما فيها من المحاسن والمساوي، ويفصل الآراء الفلسفية، ويوضح مواطن الجمال في الفن والخلق والإبداع.

وفي العصر الحديث اتصل العرب بالغرب، وتأثر الأدب العربي بالأدب الغربية، وتسربت المذاهب الأدبية الغربية إلى الأدب العربي، وكان أثر هذه التأثيرات أكثر وضوحا وأسرع انتشارا في الشعر العربي من النثر، وسبب ذلك أن الشعر كان متأصلا في الثقافة العربية منذ القديم. فظهرت المذاهب الأدبية مثل الكلاسيكية والرومانطيقية والواقعية والفنية والسريالية والوجودية والرمزية والالتزام وغيرها من المذاهب الغربية ووجدت لها أتباعا ومناصرين في الأقطار العربية المختلفة، وفي أيام الاحتلال الغربي أصبحت البلاد العربية ملتهبة بنيران الثورة، وكان الشعر القومي والسياسي وشعر المقاومة من مظاهر تأثير الاستعمار على الأدب العربي. وفي جانب آخر طرأت على شكل القصيدة العربية تغيرات ملحوظة، فبدأ الشعراء ينظمون الشعر القصصي والملحمي والشعر التمثيلي بعد أن كان الشعر العربي في معظمه شعرا غنائيا، وشوهد في موسقى الشعر انقلاب عظيم حيث قام الشعراء العرب بتجربات جريئة فتركوا القافية الموحدة إلى تنوع القوافي وإلى إرسالها، وتوجه البعض نحو الشعر المرسل والشعر الحر والشعر المنثور بينما حافظ الكثير على عمود الشعر. وهذه التطورات والتغيرات كلها حدثت ضمن نشاطات حركات وجمعيات أدبية وشعرية مثل الديوان وأبولو وأدب المهجر وغيرها.

إن دراسة الشعر تشتمل على دراسة الثقافة التي يحملها ذلك الشعر. الأدب العربي يحمل ثقافة المجتمع الناطق باللغة العربية مع تباين أديانهم ومذاهبهم وانتماءهم السياسي والوطني. ودراسة الشعر العربي في العصر الحديث تجعل الدارس في استغناء عن مطالعة الكتب الكثيرة في التاريخ السياسي والثقافي للوطن العربي الحديث، وذلك أن الشعر العربي ينبض بكل ما يجري في البلاد

العربية من الأوضاع الحسنة والسيئة ومن الأحداث التي تسيطر على مصير ذلك الشعب الذي عانى كثيرا من الأهات والكوارث، كما أنه يصور للقارئ مدى آمال وتفاؤل مستوطني الوطن العربي في صورة أخاذة للقلب وجذابة للعقل.

المذاهب والمشارب والحركات والجمعيات كثيرة جدا في عالم الشعر العربي الحديث، كما أن الشعراء وانتمائهم أيضا مختلفة ومتعددة، ولا يستطيع أحد أن يجمع طرفي الكلام في هذا المجال في مثل هذه العجالة، ومع ذلك يحاول هذا الكتاب أن ينيير الطريق لطلاب العربية إلى عالم الشعر العربي الواسع الفضاء والمترامية الأطراف. فجمع في طياته قطعات من نماذج الشعر العربي ليكون هذا كوة يدخل بها الطالب إلى عالم الشعر العربي الواسع.

يحتوي هذا الكتاب على أربعة أبواب ، الباب الأول يبين تطور الشعر العربي في العصر الحديث. والباب الثاني يحتوي على أربع قصائد لكل من الشعراء أحمد شوقي وعبد الرحمن شكري وأبو القاسم الشابي ورشيد سليم الخوري، والباب الثالث يتضمن على أربع قصائد لكل من الشعراء إلياس أبو شبكة ومحمود درويش وأحمد مطر ومعروف الرصافي، والباب الرابع عبارة عن خمس قصائد لكل من عمر أبي ريشة وعبد الرحمن العشماوي وفدوى طوقان ونزار قباني وإيليا أبو ماضي. هناك تعليق بكل قصيدة لمفرداتها وبيان عن مضمونها وسيرة صاحبها. وقد تم تعليق للأسئلة التي تعين الطلبة على تحليل النصوص وعلى استخراج القضايا المعالجة فيها واتجاهات الشاعر في منظور نقدي.

ونرجو أن يكون هذا الكتاب دليلا لطلاب اللغة العربية إلى عالم الشعر العربي الحديث، وندعو الله عزوجل أن يكون هذا العمل عملا صالحا ينتفع به محبو لغة الضاد. والله ولي التوفيق.

الدكتور/ زين الدين بي. تي.

## UNIT- 1

### تطور الشعر العربي في العصر الحديث

#### النهضة:

كانت البلاد العربية في القرون التي سبقت العصر الحديث تحت الحكم العثماني التركي، وكانت مغلقة على نفسها في أكثر المجالات. وكان الجهل سائدا، ولم يوجد التجديد في أي مجال إلا في مجال العلوم الدينية. وصارت البلاد قنصل للدول والتجار الأوروبيين. كان الأدب العربي راكدا يخلو من الحياة، متقلدا بالأدب والشعر الذي يهتم باللعب بالألفاظ وألوان البديع وغيرها من الزخارف. كان احتكاك الشرق بالغرب أهم مقدمات النهضة وأشدها تأثيرا، وقد جرى هذا الاحتكاك بنوع خاص في لبنان ومصر. وظهرت محاولات النهضة أولا عند زعماء الديانة خاصة في المسيحية. احتكت مصر بالغرب بواسطة حملة نابوليون بونابارت سنة 1798م. ثم أتى محمد علي فأرسل البعثات إلى أوروبا وفتح المدارس الكثيرة، وشجع حركة النقل والطباعة والصحافة.

تعددت عوامل النهضة في البلاد العربية، ومن أهمها: (1) المدارس (2) الطباعة (3) الصحافة (4) الجمعيات العلمية والأدبية (5) المكتبات (6) التمثيل (7) الاستشراق.

#### الشعر العربي في العصر الحديث:

في حد تعريف النقاد والعروضيين العرب القدامى الشعر هو " الكلام الموزون المقفى"، ومع ذلك أنهم لم يعدوا كل موزون مقفى شعرا، بل اشترطوا للشعر بعض المقومات، وكانت هذه المقومات هي ما عرفت بعناصر الأدب في العصر الحديث من عاطفة وخيال ومعنى وأسلوب، ولكنهم لم يستخدموا هذه الكلمات في تعريفهم. وكانت تعريفاتهم للشعر جامعة غير مانعة. المتأخرون من العرب وضعوا للشعر تعريفا جديدا، ومنهم ابن سينا، يقول: " الشعر كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة". ولعل ابن خلدون وضع تعريفا شاملا للشعر عند العرب: " الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة".

وكانت قضية عمود الشعر أساس الشعر العربي عند القدماء، واشترطوا أن يجري الشعر على أساليب العرب في التعبير والصياغة، فاهتموا بما أثر عن العرب وبما حددت أصول شعرهم القديم، وكل ما يغير هذه المقاييس يعد خروجا على الشعر وعلى أصوليته. ولذلك لم توجد الشعر

المرسل أو الشعر الحر أو قصيدة النثر وغيرها من أشكال موسيقى الشعرية عند العرب، كما أن تجربتهم الشعرية كانت خالية من الشعر القصصي الملحمي والشعر التمثيلي وغيرهما من القصائد الطويلة، وظل الشعر العربي في معظمه شعرا غنائيا.

وفي العصر الحديث ظهرت المذاهب الأدبية الغربية في الشعر العربي مثل الكلاسيكية والرومانطية والواقعية والرمزية والواقعية الاشتراكية، والبارناسية، والفنية، والسريالية، والوجودية، والالتزام، والبنوية، والتفكيكية وغيرها من المذاهب والنزعات. وقد ظهرت تغيرات شاملة في موسيقى الشعر ومضمونه، فنرى الشعر العمودي الذي يحتفظ على شكل القصيدة القديمة، إلى جانب الشعر المرسل الذي ترك منه القافية، والشعر الحر الذي يعتني بالتفعيلة ويترك البحر والقافية حتى وصل إلى الشعر المنثور الذي ليس فيه الوزن والقافية والتفعيلة. ومن جانب آخر ظهر في الشعر العربي أشكال جديدة كالمحمة والمسرحية الشعرية إضافة إلى الشعر الغنائي المتوارث.

وكانت هذه التطورات جارية على أكتاف بعض الجمعيات الأدبية الشعرية في العالم العربي، ومن أهمها جمعية الديوان، وجماعة أبولو، وعصبة العشرة وأدب المهجر بما فيه الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية وغيرها.

#### مدرسة الإحياء والبعث: (المذهب الكلاسيكي)

في النصف الأول من القرن التاسع عشر كان الشعر مملوء بالألغاز أو كان تخميسا أو تشريطا أو تأريخا أو تطريزا في الموضوعات التافهة. شاعت مدائح النبي (صلعم) في النهج القديم، كما أن الشعر لم يكن يصور عاطفة أو خيالا بل كان ضربا من التكلف في الصناعة، كثر شعر المناسبات في هذه الفترة وفقد الشعر خصائصه الفنية.

قد مر الشعر العربي بأطوار عديدة للوصول إلى الحدأة، وكانت بداية هذه الحدأة بمدرسة الإحياء والبعث التي كان قوامها محمود سامي البارودي الذي قام بتوصيل ماضي الشعر العربي بالحاضر، واتصل به جماعة من الشعراء يقتفون آثاره متأثرين بالشعر العربي العباسي بعد أن اكتبل الشعر في أسلاك البديع والزخارف اللفظية التي قلت من جودة الشعر حتى جعلت للشكل اهتماما بالغا. ثم بدأ يتطور في مجالاته المختلفة وفقا لزيادة صلة العالم العربي بالحضارة الغربية. ومن أتباع البارودي وردة اليازجي وعائشة تيمورية.

وبعد البارودي ظهر شعراء معتدلون توسطوا بين الموروث والحديث وقاموا بالشعر الذي اشتهر بنزعة نيو كلاسيكية الذي استطاع السيطرة على مجرى الشعر الحاضر، وكان هذا التطور مسلسلا، والشعراء الكلاسيكيون أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ومن نهجوا نهجهم كانوا يتمسكون بعمود الشعر مع محاولتهم لتنويع القوافي، ومع ذلك أدخلوا انقلابا في مضمون الشعر.

اتسعت دائرة الشعر السياسي والاجتماعي عند هؤلاء الشعراء، حتى أصبح الاستعمار يحتل مكانا واسعا في أدبهم. حاول الشعراء المحافظون إصلاح العيوب الاجتماعية وناقشوا قضايا المرأة والتعليم. كما حاولوا للتقليل من طغيان الأغنياء على الفقراء. ووصفوا الطبيعة وتغنوا بجمالها بعد أن كاد هذا الفن يحتضر في القرن الماضي له. واعتمدوا على الأقصوصة الشعرية وإن كانت خالية من الإيحاء والتفكير.

انتشرت في هذه الفترة الأغاني العامية، فحاول الشعراء تقريب العربية من الأفهام والبعد عن الأسلوب الوعر. وقام بعضهم بالمسرحية الشعرية والملحمة والمطولات فالمسرحية تنوعت عندهم من التاريخ والرومانطيقية والموضوعات العادية، وكتبوا الملهات والمأساة. وعلى كل حال إنهم فضلوا الشعر لغة للمسرحية على النثر. ومن الشعراء المعتدلين أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، أحمد محرم، محمد عبد المطلب، عبد المحسن كاظمي، إسماعيل صبري وغيرهم.

### الرومانطيقية في الشعر العربي:

وفي مطلع القرن العشرين ظهر المذهب الرومانطيسي في الأدب العربي الحديث خلال أعمال خليل مطران في مصر وجبران خليل جبران في المهجر. كانت هذه الحركة ثورة على الكلاسيكية، الفرق بين الكلاسيكية والرومانطيقية يوضح في نواح عديدة، منها: أن الكلاسيكية تحكم العقل والمنطق والرومانطيقية تحكم العاطفة والحدس، والكلاسيكية تقيم وزنا كبيرا للشكل والرومانطيقية تفضل المضمون على الشكل.

تعتبر الرومانطيقية أن الإنسان منبع القيم جميعها، وأن الفرد جدير بالعبادة في الأدب، ولذلك اهتم أصحاب الرومانطيقية بمشاعر الفرد الخاصة، وهي مذهب يتصف بالحرية التي تفتح مجالا واسعا أمام الأصالة والإبداع. والرومانطيسي حساس يتأثر وينفعل بأدنى المؤثرات. اخترع هذا المذهب نخبة من الفنانين والأدباء لاستيعاب الحالات الوجدانية التي ما عادت القوالب القديمة تستوعبها بعد تطورات من صناعة وعلم ومدن، وانحطاط مستوى الأفراد. ينعكس في وصف الطبيعة خلجات نفوس الرومانطيسي، فعالجوا التاريخ والأساطير واهتموا بالطفولة والحب. وفي شعرهم نغمة العذاب الحلو والألم الذيد، والرومانطيسي دائما يسير خلافا للمجتمع إما ثائرا عليه وإما منبوذا منه، ويكون مشدودا إلى الماضي.

يستخدم الرومانطيسي اللغة البسيطة والألفاظ المألوفة، وجاء بثورة من الصور والاستعارات والتشبيهات جامحة الخيال، ومال الشعر مع الخيال إلى الأحلام والضبابية التي تهددها موسيقى ويسترخي لها العقل بلذة، وقام أتباعها بتنوع القوافي والأوزان. لقد ظهر هذا المذهب الأدبي والفني في أعضاء مدرسة المهجر ومدرسة الديوان وجماعة أبولو وعصبة العشرة وغيرها، وكان خليل مطران إمام هذا المذهب في الشعر العربي الحديث.



## مدرسة الديوان:

ومن المدارس التي عنيت بالرومانطيقية مدرسة الديوان، ظهرت هذه المدرسة سنة 1921 في مصر بقيادة الثالث عباس محمود العقاد وعبد الرحمن شكري وإبراهيم عبد القادر المازني، وكان هؤلاء الثلاثة متأثرين بالأدب الإنجليزي. أصدر هؤلاء كتابا نقديا باسم "الديوان"، وهاجموا فيه على شوقي وحافظ والمنفلوطي بلا هوادة. وجسدوا فيه خلاصة الفلسفة الشعرية، ثم اكتفى كل من المازني وشكري بهذه المشاركة الشعرية وانصرفا إلى اهتمامات أخرى، تفككت هذه المدرسة سريعا. ومن خصائص هذه الحركة أنهم أخذوا من الأدب الغربي ألوان الإبداع الإنساني، ومع ذلك استوحوا من التراث العربي، وهذا الازدواج الثقافي أعانهم على مواصلة الرحلة وإحلال البديل في حركة الشعر المعاصر.

ومن مبادئ هذه الحركة: (1) الدعوة إلى تخليص الشعر من صخب الحياة وضجيجها والتعبير عن الذات. (2) الدعوة إلى الوحدة العضوية للقصيدة بحيث تكون عملا فنيا تاما. (3) الدعوة إلى تنوع القوافي أو إرسالها. (4) العناية بالمعنى وإدخال الأفكار الفلسفية والتأمل في القصيدة. (5) تصوير لباب الأشياء وجوهرها والبعد عن الأعراض. (6) تصوير الطبيعة إلى ما وراء ظاهرها. (7) التقاء الأشياء البسيطة العابرة والتعبير عنها تعبيرا فنيا جميلا يبعث فيها الحياة.

عملت الحركة منذ نشوئها على التمرد في وجه القصيدة العربية شكلا ومضمونا وبناء ولغة، وبذلك حاولوا لتعصير القصيدة العربية، ولكن هذه الحركة الجارفة التي زلزلت سكون الحياة الفكرية والفنية، وإن استطاعت التأصيل النظري للقصيدة، لم يستطع أصحابها - مع كونهم شعراء- تجسيد هذه المبادئ في واقع شعري ممتاز يغري بمتابعتها أو التشيع لها. فأصبحت دعوتهم دعوة نقدية هائلة حتى استقرت كأساس راسخ من أسس قيم العرب النقدية، فشعرهم قصير عن فكرهم.

## جماعة أبولو:

وكانت ولادة جماعة أبولو سنة 1932 نتيجة عن تلاطم حركة التقليد وحركة الديوان والنزعة الرومانطيقية. وفي الحقيقة كانت هذه الجماعة محطة لاختلاط المشارب والمذاهب الشعرية من الكلاسيكية والرومانطيقية ثم الواقعية. وكان رائد هذا التيار أحمد زكي أبو شادي، لقد حدد أبو شادي أغراض هذه الجماعة، وهي: (1) السمو بالشعر العربي وتوجيه جهود الشعراء توجيهها شريفا. (2) مناصرة النهضة الفنية في عالم الشعر. (3) ترقية مستوى الشعراء أدبيا واجتماعيا وماديا، والدفاع عن كرامتهم.

وكان رائد تيار أبولو أحمد زكي أبو شادي، اجتمع معه محمود حسن إسماعيل وعبد الله بكري وعبد القادر عاشور وغيرهم. وترأس الجماعة في البداية أحمد شوقي واستجاب العقاد أيضا لدعوتهم، وكان خليل مطران رئيسها الثاني. وبذلك نلاحظ أن الجمعية كانت متألفة من مختلف الاتجاهات والمذاهب والأمزجة.

ومن الملاحظ أن تيار التجديد جرى في داخل هذه الجمعية وطغى عليها وتميز بطابع خاص وسمات محددة حسب مقتضى ظروف الحياة والثقافة الأدبية ومزاجهم الشعري. وقد تميزت هذه الجماعة بشيئين، هما: (1) الوجدان الذاتي، (2) التعبير الرمزي مع نزعة عاطفية ونزعة تأملية ونزعة وصفية ونزعة اجتماعية ونزعة إنسانية. وكانت هذه النزعات كلها ترفد شعر الجماعة مع تجديد في الألفاظ بإيراد ألفاظ كثيرة مبتكرة تحمل دلالات مختلفة عن دلالتها القديمة مع استعمال التعبير الرمزي بألفاظ رشيقة تمتلئ بالأطراف والظلال والشفق السحري والخواطر المدعورة. ويوجد في شعرهم كلمات أعجمية متعددة وأوزان جديدة لاعهد بها للعروضيين، وتحرروا من القافية الموحدة إلى الشعر المرسل، وخاضوا أحيانا في الشعر الحر، حتى نظموا الشعر المنثور الذي ليس له وزن ولا قافية كما ألفوا الشعر القصصي والشعر التمثيلي وغيرها.

كانت جماعة أبولو تيارا وجدانيا عاطفيا يبالغ في تصوير التجارب الذاتية والانطواء ووصف الهواجس النفسية والنبضات العاطفية في أسلوب دافق بالحرارة والحياة. وإذا كان الاتجاه الوجداني والرمزي قد غلب على شعراء أبولو إلا أنهم لم يحاولوا يوما أن يجعل من هذا الاتجاه مذهبا يقوم على أسس نظرية، بل لم تكن لديهم فكرة التمدب والخضوع لنظرية شعرية أو فكرية بذاتها. وتفككت هذه الجمعية سريعا لأسباب سياسية حيث اضمحلت الجماعة حتى غابت سنة 1935م.

#### أدب المهجر:

أدب المهجر نوع خاص من الأدب العربي الحديث، له طابع يختلف عن الأدب العربي في البلاد العربية. منذ أواخر القرن التاسع عشر بدأت تنزح إلى بلاد أمريكا الشمالية والجنوبية جماعات من أبناء البلاد العربية ولاسيما من لبنان وسورية لأسباب اجتماعية وسياسية. وكان بين المهاجرين فئة من الشباب المثقف الواعي، فنقلوا اللغة العربية والأدب العربي إلى تلك البلدان القاصية، فأصدروا هناك مجلات وجرائد في لغتهم الأم، وتأثروا بالأدب الغربي الإنجليزي فبدأوا أن ينقل هذه الخصائص الأدبية إلى اللغة العربية وآدابها. فولد أدب جديد في الأدب العربي. وقد انقسم هؤلاء الأدباء المهجريون إلى فئتين: فئة المهجر الشمالي أي الولايات المتحدة الأمريكية وفئة المهجر الجنوبي أي أمريكا الجنوبية وعلى الاختصاص البرازيل والأرجنتين وفنزिला.

لقد ضرب أدباء المهجر الشمالي في أكثر الفنون الأدبية، وجاءوا فيها بأفانين عجاب، وكان أدهم أكثر فعالية من الأدب الجنوبي. وكان المذهب الأدبي يشترك فيه الأدب المهجري إجمالا هو المذهب الرومانطقي، ثم المذهب الواقعي والقومي. ولكن غلبت الرومانسية على شعراء الشمال والكلاسيكية المتطورة على شعراء الجنوب. وكانت أساليبهم البيانية غاية في الجمال والبساطة. وأما المهجر الجنوبي فكان أشهر ما ذاع منه على الشعر دون النثر، وفي هذا الشعر يوجد الشعر

القومي والوجداني والأسطوري والاجتماعي، وبعد حين من الوقت انصرف المهجريون عن الكتابة بالعربية إلى التأليف بالأسبانية والبرتغالية والإنجليزية.

ومن خصائص الأدب المهجري: (1) التحرر من قيود القديم. (2) الطابع الشخصي. (3) الحنين إلى الوطن. (4) التأمل. (5) النزعة الإنسانية. (6) حب الطبيعة. (7) البساطة في التعبير والرقرة الغنائية. (8) الحرية الدينية. (9) الوصف والتصوير.

ومن أكابر الأدباء المهجريين في الشمال المهجري جبران خليل جبران وإيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة ونسيب عريضة وعبد المسيح حداد وأمين الريحاني ورشيد أيوب وندرة حداد وغيرهم. ومن الأدباء في الجنوب ميشال معلوف وداوود شكور وفوزي معلوف، وشفيق معلوف ورشيد سليم الخوري وفيصل الخوري وإلياس فرحات وجورج أنطون.

لقد انفرط الأدب المهجري لعدة أسباب. لأن هذه الفئة لم تستطع الصمود للأيام طويلاً، فالذين توفوا لم يحل محلهم من يستطيع أن يحتفظ للأدب العربي في ديار الغربية بزهورته ونضرتة وقوته. ففي الشمال اضمحل الأدب العربي بوفاة جبران ونسيب عريضة وإيليا أبو ماضي كما ضعف أدب المهجر الجنوبي كثيراً بوفاة فوزي معلوف وميشال معلوف وعقل الجر وغيرهم. أضف إلى ذلك أن بعض الأدباء عادوا إلى بلادهم أمثال ميخائيل نعيمة وجورج صيدح ورياض معلوف وشكر الله الجر وغيرهم.

ومعنى هذا أن الأدب المهجري أدب فترة قصيرة، ولكنها فترة من أغنى أدواره وأطيبها ثمراً، فأبناء المهجريين انصرفوا إلى آداب اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والبرتغالية والأسبانية وغيرها، وبدأ الإنتاج بالعربية يضمحل حتى لم يعد لدى الأدباء الجدد ما يربطهم باللغة العربية.

الرابطة القلمية (1920 - 1931):

وكانت ولادة الرابطة القلمية بدافع الغيرة على الأدب العربي. ففي العشرين من نيسان عام 1920م انعقد مجلس من الشباب اللبناني والسوري، فكل كانوا يرجون إخاله العثرة والجمود عن الأدب العربي. فاتفقوا على الفكرة والعمل لتحقيق الفكرة، وبعد أسبوع ظهرت الرابطة إلى الوجود. وكان رئيسها جبران خليل جبران ومستشارها ميخائيل نعيمة وخازنها وليم كاتسفليس، ويعمل تحت لوائها سبعة آخرون يحملون اسم العمال. وهم إيليا أبو ماضي ونسيب عريضة وعبد المسيح حداد ورشيد أيوب وندرة حداد ووديع باحوط وإلياس عطا الله. وكان مقر هذه الرابطة مدينة نيويورك. كانت تنشر إنتاج أعضائها في جريدة 'السائح' في ملك عبد المسيح حداد. وفي مجلة 'الفنون' التي يملكها نسيب عريضة، وفي صدر كل عام كانت تصدر عددا ممتازا كان يطلع على الأدب العربي كحدث خطير. هكذا انتشر اسم الرابطة القلمية في العالم العربي كما اشتهر كل مهاجر العرب. وفي عام 1921 ظهرت "مجموعة الرابطة القلمية" تحمل عددا وافرا من المقالات والقصائد.

ظلت الرابطة القلمية حية بأعضائها العشرة نحو 11 سنة من 1920 إلى 1931، ثم بدت تضمحل فقد مات عميدها جبران ثم تلاه رشيد أيوب وإلياس عطا الله ونسيب عريضة ثم ندره حداد فويلم كاتسفليس فوديع باحوط وأخيرا أبو ماضي، وعاد ميخائيل نعيمة إلى لبنان، وفي عام 1946م لم يكن هناك أثر للرابطة القلمية غير إيليا أبو ماضي وندرة حداد.

### العصبة الأندلسية (1932 - 1947):

وقد نزحت فئة من الشباب اللبناني والسوري إلى أمريكا الجنوبية، وكان بينهم كثير من ذوي المواهب. كان أدبهم في المهجر معتمدا على إنشاء الصحف للارتزاق، وفي الربع الثاني من القرن العشرين حاول هؤلاء العرب أن يرفع مستوى الأدب في المهجر الجنوبي. وكانت هذه المحاولة مفتقرة إلى البذل السخي والرعاية الكريمة، وقد اجتمع كلاهما للشاعر ميشال معلوف، فاستطاع بذلك أن يخدم الأدب في المهجر، وقرر مع بعض الرفاق أن يعمل عملا حاسما في توجيه الأدب والسمو به، واتفق معه في هذه الفكرة شكر الله الجر صاحب مجلة 'الأندلس الجديدة' في ريودي جانيروا، فسافر إلى سان بولو.

وقد ولدت العصبة الأندلسية في مطلع كانون الثاني عام 1932م. وكانت تتألف حين تأسيسها من ميشال معلوف رئيسا وداوود شكور نائب رئيس ونظير زيتون أمينا للسر ويوسف البعيني أمينا للصندوق وجورج حسون معلوف خطيبا وغيرهم من الأعضاء الكثيرة. سميت هذه الرابطة باسم 'العصبة الأندلسية' وكان اسم مجلتها 'العصبة'، وكان مقرها في سان بولو. ثم رجع ميشال إلى بلده في لبنان، ولكن العصبة اشتهرت وذاعت شهرتها فأكثر من عدد أعضائها من الكبار الشعراء منهم شفيق معلوف، القروي رشيد سليم الخوري، قيصر الخوري، إلياس فرحات، جورج أنطون، رياض معلوف وغيرهم كثيرون. هكذا أصبحت العصبة الأندلسية رابطة عظيمة الأهمية لأدباء العرب المهاجرين.

كان حبيب مسعود رئيس التحرير لمجلة 'العصبة' وظل يعمل فيها حتى سنة 1941م ولكن رئيس جمهورية البرازيل أصدر أمرا يحظر إصدار أي منشور في غير لغة البلاد الرسمية، فتوقفت 'العصبة'. وفي سنة 1947 عادت تعمل من جديد ببذل شفيق معلوف ولكنها توقفت سريعا.

أما رئاسة العصبة فقد تسلمها بعد ميشال معلوف رشيد سليم الخوري ومن بعده شفيق معلوف، ولكن فقدت العصبة كثيرا من أعضائها بتوالي الأيام بالموت والانفضاض عن الرابطة والعودة إلى الشرق. وأما أبناء المهاجرين فانصرفوا إلى لغات أجنبية كالأسبانية والبرتغالية وغيرها.

تأثير المذاهب الغربية في الشعر العربي الحديث:

ولم يتوقف تيار التجديد في الشعر العربي عند هذا الحد، بل استمر في سيره التجديدي إلى أبعاد جديدة متطورا في قالب الشعر ومضمونه وبياناته، وظهرت هذه التجديدات مبنية على بقايا المدارس السابقة من الكلاسيكية والرومانطيقية، متأثرة بالنظريات الشعرية في الأدب الغربي، فجاءت الواقعية والبرناسية والرمزية والوجودية وغيرها من المذاهب المستحدثة التي دفع الشعر العربي إلى عالم الدهشة لا عهد له به في تاريخه الطويل.

الواقعية:

جاءت الواقعية والمدارس التالية لها ردا على الرومانطيقية متأثرة بالتجديدات الواردة في شكل الشعر ومضمونه، والواقعية في الأدب الغربي هي الأدب الذي ينظر إلى الحياة على أنها شر ووبال ومحنة، وهي تسعى إلى تصوير الواقع وكشف أسراره وإظهار خفاياه وتفسيره، ولا يراد بها الأخذ عن واقع الحياة وتصويره بخيره وشره، وهي ليست معالجة لمشاكل المجتمع ومحاولة حلها، وأنها ليست ضد أدب الخيال، وإنما هي فلسفة خاصة في فهم الحياة والأحياء وتفسيرهما. وإنها وجهة نظر خاصة ترى الحياة من خلال منظار أسود وترى أن الشر هو الأصل وأن التشاؤم والحذر هما الأجدر للإنسان بدلا من المثالية والتفاؤل.

الواقعية لا تبشر بشيء ولا تدعو إلى سلوك خاص في الحياة، وهمها الأكبر هو واقع الحياة وتفسيرها على النحو الذي تراه، إذن ينتج عنها خير وشر، فالخير يأتي من التبصير بالواقع حتى لا يقع الأختيار فريسة للأشرار، أو لا تقودهم المثالية إلى الفشل. والشر يأتي من التشكيك في القيم المثالية والأخلاقية.

اتخذ هذا المذهب بعض الشعراء العرب في العصر الحديث، فكان شعرهم مملوء بفلسفة الحياة، ومألوا دواوينهم بألوان من الشعر القومي والوطني والاجتماعي، وأكثروا في تصوير حياة الفلاح والعامل والصانع وما يعاني هؤلاء من مشقة الحياة، ووصفوا مشاعر المجتمع وعواطفه وحياته، وكان في طليعتهم جميل صدقي الزهاوي، وأحمد زكي أبو شادي، وعمر أبو ريشة، ورثيف الخوري، ومعروف الرصافي، وبدوي الجبل، ومحمد مهدي الجواهري وغيرهم.

### الواقعية الاشتراكية:

كان الرأي في القديم أن الأدب إلهام يهبط به الآلهة أو الشيطان، وأصحاب الديانة قالوا أنه ينبثق من الروح، ولكن اليساريون أتوا بنظرية مغايرة للفن والأدب، فقالوا إن الأدب والفن فكرة تنبع من نشاطات الإنسان العملية، وتغيير الطبيعة بواسطة الإنسان هو المصدر الأساسي لأفكار الناس. وعلى ضوء هذه النظريات الماركسية الشيوعية تأسست الواقعية الاشتراكية في روسيا، وبعد ثورة أكتوبر حصل هذا المذهب على رواج كبير في العالم. ومن تعريفات هذا المذهب 'أنه نضال في سبيل القضاء على نظام الملكية وتحقيق النصر للنظام الاشتراكي'.

الواقعية الاشتراكية لا تقتصر على شرح الحقائق الواقعية في العالم الجديد، بل عليها أن تصلح الناس وتثقفهم تثقيفا اشتراكيا، وهي تصور واقعا جديدا مختلفا عن الواقع القديم. هي تعبر عن مجتمع تخلص من عهد الاستبداد والاستغلال، وراح يبني حياة جديدة قائمة على دعائم العدل الاجتماعي وعلى شعار ' الخير والسعادة للجميع'. ولذلك قيل إنها واقعية التفاؤل والاستبشار، وتختلف عن الواقعية البرجوازية التي لم تفتن إلى القوى المستقبلية النامية، وأما الواقعية الاشتراكية تضع حركة التطور هدفها وتركز جهدها في تنشيطها وتتوسل إلى ذلك بصدق تصوير الجهود التي تبذلها القوى البناءة. ومن أتباع هذا المذهب في الشعر العربي محمد مهدي الجواهري، وإبراهيم طوقان وغيرهما.

### المذهب السريالي:

المذهب السريالي هو المذهب الذي يزعم أن فوق هذا الواقع أو خلفه واقع آخر أقوى فاعلية وأعظم اتساعا، هو واقع اللاوعي، أو الواقع المكبوت داخل النفس البشرية، وعلى تحرير هذا الواقع وإطلاق مكبوته وتسجيله في الأدب والفن يقوم توفير جهود السرياليين. إذن هي نزعة تقوم على تحرير الغرائز والرغبات المكبوتة في النفس البشرية وإشباع الغرائز والرغبات إشباعا حرا طليقا لا يخضع لأي قيد ولا تردعه أية مواضعة من مواضعات المجتمع. والسريالية تنادي بالخروج عن كل عرف وتقاليد في الأدب، تنفر من الفكر الجارية وتحترق الأساليب السائدة في أشكالها وصورها ومجازاتها وكلماتها. وهي تسخر من العقل والمنطق، وتجيئ إلهاماتها من الأحلام والرؤى واللاشعور. تأثر هذا المذهب بعلم النفس عند فرويد وفلسفة هيغل. فأصحاب هذا المذهب يرسلون شعرهم إرسالا عفو الخاطر والقريحة، وهم لا يميزون بين نظام الشعر الحر والشعر المرسل أو المقفى أو أن يكون مزيجا من هذه الألوان كلها، ليس لديهم قواعد أدبية أو فنية، وهمهم الأكبر هو إطلاق المكبوتات النفسية ومحاولة تسجيلها في الأدب والفن. ومن المتأثرين بهذا الاتجاه في الشعر العربي نزال قباني وعبد الله الفيصل.

### الفنية (مذهب الفن للفن):

البارناسية أو الفنية ظهرت في الأدب العربي معارضة للرومانطيقية، ولكن أصحابها ظلوا مشدودين إلى الرومانسية، يقول هذا المذهب إن غاية الشعر غاية في ذاته، لا وسيلة للتعبير عن الذات. وهمه الأكبر نحت الجمال أو خلقه واستخراجه من مظاهر الجمال في الطبيعة، وهو مذهب الفن للفن الذي يريد الرجوع بالفن إلى حقيقته الجمالية ومقاومة الهلهلة والابتذال في الشعر، فاقتصر هذا المذهب على فن الوصف. لقد اتخذت عبارة الفن للفن معاني عديدة، ودارت حولها معارك حامية، وظن بعض الناس أن معناه فصل الأدب عن المجتمع وحبسه في الأبراج العاجية، وفي الحقيقة أن مذهب الفن للفن لا يتعرض للمشكلة الأخلاقية على الإطلاق، إنه يجعل النشاط

الروحي المختلف للإنسان لا يخضع كله لمقاييس الأخلاق. ومن أتباع هذا الاتجاه في العربية محمود حسن إسماعيل وعمر أبو ريشة وغيرهما.

### الرمزية:

يراد بالرمزية التعبير عن المعاني بواسطة الصور والرموز، وفي الشعر الحديث تتمثل مرحلة تسمى مرحلة شعر التفعيلة أو الشعر الحر، ومن الخطوط الأساسية لهذه المرحلة الفلسفة الجمالية، فيصنع الشاعر لنفسه جمالياته الخاصة، والشاعر في هذه الفترة كان يعايش قضايا أمته وينفعل بها، وتكاملت ثقافة الشاعر في هذا العصر من جميع جوانبه الدينية والفلسفية والعلمية، وأصبح الشاعر ثائرا يشارك في الخبرات الجمالية لمجتمعه ولذلك ترك التقيد بقالب الشعر التقليدي.

كانت المحاولة الأولى لهذا الشعر قريبة من الشعر الرومانطيسي إلا أنها تأثرت بكل حركات أدبية، لقد تمردت تجربة الشعر الجديدة على أشكال وقوالب التراث العربي القديم دون أن تتمرد على روح ذلك التراث. فأدرك الشاعر المعنى الإنساني والتاريخي للتراث العربي من القرآن والمرويات الشعبية والتاريخية والأساطير والمذاهب الدينية وغيرها، واستوعبها في نفسه. فهذه العملية ليست مقتبسة ولكنها عملية تفجير لطاقات كامنة في التراث القديم.

تظهر في أعمالهم شخصيات قديمة من الأساطير ومن التراث الشعبي والديني. لأن الشاعر يرى في تلك الشخصيات المعالم النفسية لموقف شعوري في قصيدته، فهي موضوع إلهام لقصيدته الكاملة. فشاعر الرمزية يفتح نفسه للتراث الإنساني كله قديمه وحديثه وغربيه وشرقيه دون مفاضلة أو تمييز.

وقد تولى تطوير هذه المدرسة مدرسة شوقي التقليدية ثم مدرسة العقاد والمازني، ومدرسة أبولو والمدرسة المهجرية والشعراء الذين لم ينتموا إلى أي مدرسة. كل شارك في دفع عملية هذا التطور إلى الأمام.

ومن مميزات: النزوع إلى الواقع، والنفور من القديم ومن النموذج، والشوق إلى الاستقلال، وإيثار المضمون على الشكل. فأصبح الشعر أكثر خصوبا وامتلاء فكان التشكيل الجديد للقصيدة العربية من حيث المبنى والمعنى معا.

وفي الصورة الشعرية يلجأ الشاعر إلى عملية التكثيف الزماني والمكاني في تشكيل الصورة. ومن أبرز الظواهر الفنية التي تلفت النظر في تجربة الشعر الجديدة هي الإكثار من استخدام الرمز والأسطورة والإيغال في الغموض أداة للتعبير. فيخلف الشاعر سباقا خاصا مناسباً للرمز الجديد ويربط ربطا حيويًا بين الرمز والتجربة. وفائدة الرمز في السياق الشعري أنه ينقل

المشارع المصاحبة للموقف ويحدد أبعاده النفسية. ولكن سوء استخدام الرموز جعل القراء في التأفف.

وفقا لمنهج الرمز والأسطورة يصبح الشعر صورة حية للفلسفة، وإنما صارت القصيدة عملا صميميا شاقا يحتشد له الشاعر بكل كيانه وخاصة بعد أن انتشرت كثير من شعراء المدرسة الجديدة نزعة القصائد الطويلة. فكثرت استخدام الرمز والأساطير، كذلك سيطرت على القصيدة الجديدة الأسلوب الروائي والأسلوب القصصي الدرامي. أصبح الالتزام والثورية عامة في هذا الشعر لارتباط الشاعر بالقضايا العصرية ومشكلات الحياة مع الإيمان بالمجتمع، فالشعر الحديث حصيلة وافرة من الثقافة والخبرة إلى جانب إدراكه وحسه وملاحظته للحياة في تطور الظاهري والباطني. ولذلك لا يستطيع له أن يعيش منعزلا عن قضايا مجتمعه.

ومن الشعراء الرمزيين أبو شادي، وأبو ماضي، وحسن كامل الصيرفي، وبشر فارس، وأحمد عبد المعطي حجازي، وصلاح عبد الصبور، وخليل حاوي، وبدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة وغيرهم.

### الوجودية:

في النصف الثاني من القرن العشرين بدأ الشعر العربي الحديث يتناول في مضامينه الحيرة الفكرية والقلق والضياع ولمحات من بداية الفلسفة المطمئنة والقلق والشؤم الوجودي، شاع المذهب الوجودي في فرنسا عقب الحرب العالمية الثانية، يعد جان بول سارتر داعيته الأول. وكان هؤلاء يفكرون أنه لا حقيقة لوجود الله والمثل العليا، والإنسان غير مقيد بقانون يحد من حريته، وللوجوديين آرائهم في الدين والاجتماع والأدب والشعر. ويقوم محور الوجودية في الأدب على تمثيل ذاتية الإنسان وحرية في التفكير وفي أي لغة كما يشاء، ومع ذلك أنه لا تترك تلك الحرية مطلقة الزمام بغير هدف ولا غاية، فلا تدعو إلى حرية شبيهة بالفوضى. ومن طابع هذا المذهب الالتزام حتى سمي الأدب الوجودي بالأدب الملتزم، فأصبحت القيمة الفنية والجمالية للأدب في المرتبة الثانية بعد القيمة الأخلاقية والاجتماعية.

تستمد الوجودية قيمتها من واقع الحياة الراهنة ومن سلوك البشر وتلتزم بتلك القيم، وهي تركز على ثلاثة أسس: الحرية والمسؤولية والالتزام. ومن نتائج هذه الأسس القلق، يشعر به الوجودي لأنه لا يسند في حياته وتصرفاته إلى إله أو قضاء أو قدر أو أي نوع من أنواع الجبرية ومن القيم الأخلاقية والاجتماعية. والنتيجة الثانية هي الهجران، أي الشعور بأنه وحيد مهجور لا عون له ولا سند خارج نفسه التي تتحكم بحكم حريتها. والنتيجة الثالثة اليأس من الحياة والوجود ذاته في هذه الدنيا.

ومن رواد الوجودية في الشعر العربي الحديث فوزي معلوف، وجميل الزهاوي، وإيليا أبو ماضي، وخليل حاوي، وأدونيس وغيرهم.



## الالتزام:

الأدب الملتزم هو الأدب الذي يكون صورة صادقة عن انفعالات ناظمه. فالأديب الملتزم يعانق اللفظ وحرارة المعنى والانفعال، يعبر عنها بالصدق حتى يصبح إلى مقام الحرية الخلاقة المبدعة. ومن هذه الحرية يطل الشاعر إلى قيمه العليا والأخلاق ومن خلالها يلتزم بالدفاع عن تلك القيم الأصيلة في الوجود ثم يحاول لتحقيق هذه القيم، فيكون الشاعر بذلك رسول القيم العليا في الوجود. فيصبح الشعر الوطني والقومي والديني جانبا من الرسالة الملتزمة للشعر يخوض الشاعر في أعماقه ثم ينقل القارئ من عالم الحياة اليومية إلى ما وراء الحياة من أصل ومصير ومثل. فكل شاعر ملتزم يعايش عصره، فإذا الشاعر العربي أيضا يعايش مشكلات أمته. وهو في العصر الحديث اهتز وتره الشعري لما يجري في الوطن العربي من أحداث ضخمة فيثور لجميع الأقطار العربية بلا فرق.

وفكرة الالتزام في الأدب مختلف في مفهومه، وعند البعض هو مزيج من السياسة والاجتماع والمفاهيم الوطنية والقومية والدولية ومبادئ الصراع والثورة. ولذلك إنه يختلف عن الأدب الواقعي الذي يساير الحياة ونظم الحياة مسaire واسعة بكل ما فيها من المظاهر الواقعية لاتهمل شيئا من الخيال والعاطفة، أما الالتزام أهملها أو جعلها في الدرجة الثانية. وفيه ينبغي أن يكون الالتزام عند الأديب شيئا ينبع من ذاته وبيئته وعقيدته حتى يكون الالتزام جزءا من كيانه. فتناول الأدب أو الفن لشؤون البيئة والزمن ينبغي أن لا يشبه بما تعرضه الصحف والدعايات أو المناسبات أو وسائل الإعلام الأخرى. الأديب ليس مجرد مصور وسارد، بل هو الذي ينتج من البيئة المحلية فنا رفيعا فيه علامات الخلود، ومن طريق آخر إنه محرك لقضية.

الالتزام في الأدب على شرف غايته لا يكافئ الأديب في كل الأحيان. ولذلك يكون الأثر الأدبي شيئا منفرا ومكروها رغم أصالته إذا نقل ذلك الأدب إلى بيئة أخرى، فالأديب الملتزم لا يلزم في أدبه إلا بيئة واحدة في زمن واحد. وباختلاف البيئة أو الزمن يتحلل الأدب. والأديب الملتزم الخالد هو الذي يصل بيئته في كل البيئات وعصره في كل العصور ومجتمعه في كل المجتمعات ونفسه في كل النفوس وروحه بأرواح البشر كلهم.

ومن الشعراء الملتزمين العرب الشاعر القروي رشيد سليم الخوري، ومحمد مهدي الجواهري، وجميل صدقي الزهاوي، وسليمان العيسى، وشعراء الأرض المحتلة أمثال محمود درويش، وهارون هاشم رشيد، وعلي هاشم رشيد وعدنان الراوي وغيرهم كثير.

وفي الخلاصة إن هذه الحركات والمذاهب كلها شاركت في تطور الشعر العربي الحديث حتى أصبح مسائرا للشعر العالمي في كل نواحيه الفنية والمعنوية بعد أن كانت مجرد لعبة لغوية أو مجالا لإظهار مقدرة الشاعر اللغوية وتمكنه في المحسنات البديعية.

الأسئلة للمراجعة:

أجب في جملة أو جملتين:

- 1) متى بدأت النهضة في الأدب العربي؟
- 2) ما هي أهم عوامل النهضة؟
- 3) ما هو تعريف الشعر عند العرب القدامى؟
- 4) كيف عرف ابن سينا الشعر؟
- 5) اكتب تعريف الشعر عند ابن خلدون
- 6) ما هي المذاهب الغربية التي أثرت في الشعر العربي الحديث؟
- 7) ما هي أهم الجمعيات والحركات العربية التي قامت بتطوير الشعر العربي الحديث؟
- 8) كيف كانت حالة الشعر العربي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؟
- 9) ما هو دور البارودي في تطور الشعر العربي الحديث؟
- 10) من هم أبرز الشعراء في حركة البعث والإحياء؟
- 11) من هم أبرز الشعراء المعتدلون؟
- 12) من أدخل الرومانطيقية أولاً إلى الشعر العربي؟
- 13) ما هي الفروق الأساسية بين الرومانطيقية والكلاسيكية؟
- 14) من هم مؤسسو جماعة الديوان؟
- 15) ما هي مبادئ جماعة الديوان؟
- 16) إلى أي مذهب أدبي تنتمي جماعة الديوان؟
- 17) من هو رائد جماعة أبولو؟
- 18) ما هي أهداف جماعة أبولو؟
- 19) من هم أهم الشعراء في جماعة أبولو؟
- 20) ما هي المذاهب التي نظم فيها أصحاب جماعة أبولو القصائد؟
- 21) ما المراد بأدب المهجر؟
- 22) ما هي أهم خصائص أدب المهجر؟
- 23) ما هي البلدان التي هاجر منها وإليها الأدباء العرب؟
- 24) من هو مؤسس الرابطة القلمية؟ وأين أسست؟
- 25) من هم أعضاء الرابطة القلمية الكبار؟
- 26) أين أسست العصبة الأندلسية؟
- 27) من هم أكبر الشعراء في العصبة الأندلسية؟
- 28) لماذا انفردت العصبة الأندلسية؟
- 29) من هم الشعراء الذين ترأسوا للعصبة الأندلسية؟

- (30) ماذا يراد بالواقعية؟
- (31) من هو أكبر الشعراء الواقعيين في الأدب العربي؟
- (32) ما المراد بالواقعية الاشتراكية؟
- (33) من هم أصحاب الواقعية الاشتراكية في الشعر العربي؟
- (34) ماذا تعرف عن السريالية؟
- (35) اكتب أسماء الشعراء العرب الذين تأثروا بالواقعية الاشتراكية
- (36) ماذا تعرف عن الفنية؟
- (37) من هم أصحاب الفنية في الشعر العربي؟
- (38) اكتب تعريف الرمزية؟
- (39) ماهي علاقة الرمزية بشعر الحر؟
- (40) من هم أصحاب الرمزية في الشعر العربي الحديث؟
- (41) اكتب تعريف الوجودية
- (42) ماذا تعرف عن أصحاب الوجودية في الشعر العربي؟
- (43) ما المراد بالالتزام؟ ومن مؤسس هذه الفكرة؟
- (44) كيف أثر مذهب الالتزام في الشعر العربي؟
- (45) ماذا تعرف عن الشعر الحر؟
- (46) ما هو عمود الشعر؟
- (47) ما هي أنواع الشعر المستحدثة في الشعر العربي الحديث؟  
اكتب مقالة عن الآتية:
- (1) النهضة وأثرها في الشعر العربي الحديث
  - (2) الحركات الأدبية في العالم العربي الحديث وأثرها في الشعر
  - (3) أدب المهجر وأثرها في الشعر العربي
  - (4) الرومانطيقية وما يتبعها من المذاهب وأثرها في الشعر العربي
  - (5) الواقعية وأتباعها في الشعر العربي الحديث
  - (6) الرمزية وتأثيرها في الشعر العربي.

UNIT- 2

1) زمان الفرد يا فرعون ولى

أحمد شوقي

قفي يا أخت يوشع خبرينا      أحاديث القرون العابرينا  
وقصي من مصارعهم علينا      ومن دولاتهم ما تعلمينا  
فمثلك من روى الأخبار طرا      ومن نسب القبائل أجمعينا  
نرى لك في السماء خضيب قرن      ولأنحصى على الأرض الطعينا  
مشيت على الشباب شواظ نار      ودرت على المشيب رحي طحونا  
تعين الموالد والمنايا      وتبين الحياة وتهدمينا  
فيا لك مرة أكلت بنيتها      وما ولدوا وتنتظر الجنينا  
أم المالكين بني أمون      ليهنك أنهم نزعوا أمونا  
ولدت له مآمين الدواهي      ولم تلدي له قط الأمينا  
فكانوا الشهب حين الأرض ليل      وحين الناس جد مضللينا  
مشت بمنارهم في الأرض روما      ومن أنوارهم قبست أثينا  
ملوك الدهر بالوادي أقاموا      على وادي الملوك محجبينا  
فرب مصفد منهم وكانت      تساق له الملوك مصفدينا  
تقيد في التراب بغير قيد      وحل على جوانبه رهينا  
تعالى الله كان السحر فيهم      أليسو للحجارة منطقينا  
يحب المرء نبش أخيه حيا      وينبشه ولو في الهالكينا  
سللت من الحفائر قبل يوم      يسئل من التراب الهامدينا  
فإن تك عند بعث فيه شك      فإن وراء البعث اليقيننا  
ولو لم يعصموك لكان خيرا      كفى بالموت معتصما حصينا  
يضر أخو الحياة وليس شيء      بضائره إذا صحب المنونا  
زمان الفرد يا فرعون ولى      ودالت دولة المتجبرينا  
وأصبحت الرعاة بكل أرض      على حكم الرعية نازلينا

المفردات:

أخت يوشع: كناية عن الشمس / العابرين: السابقين / مصارع: مقتل / طرا: جميعا / خضيب: مصبوغ / شواظ: لهيب، نار / درت: أدارت / المشيب: المسن، الشيخ / رحي طحين: الحرب، الآلة التي تطحن

الحبوب / المنايا: الموت / الجنين: الولد في الرحم / أمون: اله الشمس / الدواهي: داهية، ذو عقل / الشهب: نيزك، كوكب / أثينا: مدينة إغريقية قديمة / قبست: أخذت / محجب: مستتر / نبش: فتش، أخرج من القبر / سللت: أخرجت، جردت / الحفائر: القبر / يعصم: يحفظ، يمنع / دالت: انقلبت، تغيرت.

### عن القصيدة:

هذه القصيدة التي ألفها أمير الشعراء أحمد شوقي بعد رجوعه إلى مصر من منفاه في الأندلس دلالة على توجهه بالقصائد نحو الشعب المصري بعد أن قضى سنوات عديدة في قصر الخديوي. هذه القصيدة تنتمي إلى المذهب الكلاسيكي الجديد حيث يتحكم العقل ويكثر من الأدلة ويحافظ على شكل الشعر العربي المتوارث وموسيقاه المتبعة. وفي هذه القصيدة يقوم الشاعر بتبيين بعض الجوانب من تاريخ مصر القديمة خاصة في العهد الفرعوني، وقد توالى على مصر سلاطين وملوك وأمراء من أهل البلاد ومن الخارج، وقد بنوا تاريخها كيف ما راق لهم طبيعتهم وسجيتهم، ومع ذلك معظم هؤلاء الملوك ما كانوا يعتبرون بالشعب، بل كانوا يؤثرون أنفسهم على عامة الناس، وكانت تلك الحالة سائدة في أيام الفراعنة واليونان والرومان والفرس والبيزنطيين وفي بعض الملوك في العصور الإسلامية والفرنسيين والإنجليز أيضاً، وكان الحاكم والحاشية يتنعمون ويأكلون ويتمتعون بخيرات البلاد، والشعب يتذوق ويلات الإملاق والجوع والذل، هذه هي الحقيقة التاريخية في مصر يحاول شوقي أن يستقرأها في ضوء التطورات الجديدة التي تنبه فيها الشعب إلى مكانته السياسية في أوضاع العالم الجديد.

وقد استعبد الفراعنة الشعب المصري وبنوا أمجادهم في صورة الأهرام والمباني العظام مستغلين هذا الشعب الضعيف، وكان من عاداتهم جمع الأموال والكنوز في مقابر الفراعنة الموتى راجين حياتهم الخصبة بعد موتهم، هنا أيضاً يهمل العامل وهو لا يحصل على شيء من المال ليس في الحياة ولا بعد الموت. وفي سنة 1923 تم الكشف عن مقبرة الفرعون الصغير توت عنخ آمون الذي تولى حكم مصر وهو في سنه التاسعة، ولأنه صغير حجز كرسي الحكم حتى يكبر وتولى إدارة الحكم حاشية من الكهنة ومن رجالات الدولة، مات هذا الفرعون في سن شبابه، وكانت مقبرته هذه أكبر وأعظم كشف أثري في التاريخ لما تحوي من النفائس والكنوز، هذا نموذج لحاكم مصري استولى على ثروات البلد بعد موته، وكنزها في قبره طامعا في خلوده، عندما أعلن عن الكشف أسرع أمير الشعراء بنشر قصيدة في هذه المناسبة، بعد أن فصل هذه الأحوال المتواضعة في تاريخ مصر يوجه الشاعر الخطاب إلى الفرعون الصغير الذي خرج من ظلمات قبره فيقول: إن زمان الفرد قد انقضى، هذا زمان الشعب وعامة الناس، وأصبح الملوك والحكام يحكمون عليهم بالقانون الذي يحكم به عامة الناس، وفي هذه المقولة تحذير وإنذار لكل حاكم مستبد.

## أحمد شوقي (1867-1932)

أحمد بن علي بن أحمد شوقي ولد في حي الحنفي بالقاهرة سنة عام 1868م. كان أبوه متلافاً، فكفلته جدته. تعلم القرآن ثم التحق بالمدرسة الخديوية وبعدها في المدرسة التجهيزية وبعد ذلك التحق بكلية الحقوق، ثم تعلم سنتين في قسم الترجمة وتخرج فيه ونال شهادته النهائية، أثناء دراسته فاض نبع شعره. وقد أعجبت شاعريته أستاذه محمد البيسوني. وبعد تخرجه ضمه الخديوي إلى موكبه ووصفه 'بشاعر الخديوي'، وبعثه الخديوي إلى فرنسا وتعلم في معهد الحقوق وزار مدن أوروبا كثيرة. ونال الإجازة في الحقوق وعاد إلى مصر ثم باشر عمله في القصر. أرسله خديوي عباس إلى مؤتمر المستشرقين في مدينة جنيف، ولما انتشبت الحرب العالمية الأولى خلعت إنجلترا الخديوي عن العرش وجعلت تبدل موظفي القصر، فنفي أحمد شوقي إلى برشلونة في إسبانيا، وبعد انتهاء الحرب رجع إلى مصر.

أمير الشعراء : 1927 – 1932. عاد شوقي إلى مصر وقد تبدلت أحوالها السياسية ولم تعد له أية صلة بالقصر، وعاش في بيته. ثم عين عضواً في مجلس الشيوخ إلى أن توفي. فأنصرف إلى الموضوعات القومية والاجتماعية فأصبح شاعر الشعب وطارت شهرته في كثير من البلاد العربية. عندما طبع ديوانه 'الشوقيات' عقد له أصحابه وأحبائه وأصدقائه حفلة تكريمة، وكان من بينهم رجالات مثل محمد كرد علي وأمير شكيب أرسلان وحافظ إبراهيم، وفي هذا المؤتمر الذي انعقد في دار الأوبرا الملكية عام 1927 تم تتويجه بإمارة الشعر، وفي أواخر عمره اتجه إلى المسرحية الشعرية وبذلك راد في هذا المجال، توفي سنة 1932 في القاهرة.

آثاره : ديوان 'الشوقيات' يقع في أربعة أجزاء. وله ست مسرحيات شعرية ألفها بين عام 1929. 1932، واحدة منها ملهات وغيرها مأس. وهي (1 مصرع كليوبترا (2 مجنون ليلى (3 قمبيز (4 علي بك الكبير (5 عنتره (6 الست هدى (ملهات). وفي النثر: له مقالات اجتماعية جمعت تحت عنوان 'أسواق الذهب' سنة 1932.

شاعريته : شوقي شاعر التقليد: نظم الشعر في نواحيه التقليدية القديمة من المدح والثناء والغزل والفخر والخمرة. مدح كثيراً من الأمراء والملوك كذلك إنه نظم القصائد في وصف الطبيعة، وأما في الموضوعات الحديثة، فوصف وصور بعض ما وصل إليه العلم من المخترعات. وفي مدحه حاول معارضة أشهر قصائد الأقدمين، وفي الرثاء خصص الجزء الثاني من الديوان بكامله، وكان يعني في رثاءه بالإطار والصور والأفكار مستوحاة من الأحداث السياسية أو الاجتماعية. أما في الغزل فقد نظم شعراً ولكن المرأة لم تكن فراغاً في قلبه. وفي فخره عبر عن طموح نفسه. وله شعر خمري قلده فيه أبا نواس. وفي الوصف إنه قصر عن الأقدمين، وقد برع في وصف المدن المنكوبة ورثاء أطلالها. ووصف ما بلغت إليه الحياة الحضرية من مظاهر الترف كالمراقص الحديثة ومجالس اللهو كما وصف المدن الغربية وحضارتها.

شوقي شاعر التجديد: وبعد عودته من المنفى تحررت ربة شعره. فوسع آفاق شاعريته. فانفتح على عالم جديد، فنظم الأشعار في القديم والجديد. ففي الموضوعات القديمة مثل الدين والسياسة والاجتماع وضع أشعارا جديدة. وفي حين وضع مجالا جديدا فهو الشعر المسرحي. فيظهر في أمور الدين مؤمنا ثابت العقيدة، وأكثر من مدح الرسول صلعم. وأما سياسته نحو القصر فقد كان شوقي يسمو إلى ان يكون شاعر الخديوي، فقام بتأييد سياسة الخديوي. وعندما رجع من الأندلس وجد أبواب القصر موصدة أمامه، فمال نحو أمته يتحدث إليهم ويشاركهم في الأفراح والأحزان، حتى أصبح لسان الأمة، بل يغني بالشرق العربي كله.

وفي الاجتماعي عالج شوقي في شعره ثلاثة موضوعات التربية والمرأة والعمل، فمن ناحية التربية ألف أناشيد وطنية والدعاء ومن ناحية المرأة ناصر تعليم المرأة وحرية زواج المرأة، وفي ناحية العمل إنه أهاب بمواطنيه أن يجدوا في سبيل الرقي والعمران. إضافة إلى ذلك إنه نظم للمسرح منذ أن كان في فرنسا.

خلاصة القول كان شوقي شاعر عبقرى فذ، أوتي من المواهب الشعرية حذا وافرا، وأجل مظاهر عبقريته هو ذلك الخيال المجنح الطليق، وتلك الصورة المبتكرة الرائعة، ولكنه لم تحسن تهذيب عبقريته، وهو شاعر الشرق ومجدد ومن أكابر أركان النهضة.

#### الأسئلة للمراجعة

#### أجب في جملة أو جملتين

- (1) إلى من يخاطب الشاعر في بداية القصيدة؟
- (2) ماذا يطلب الشاعر من الشمس أن تبين له؟
- (3) كيف يصف الشاعر الملوك العابرين في مصر؟
- (4) ماذا أراد الشاعر بمآمين الدواهي؟
- (5) ما هي المناسبة لنظم شوقي هذه القصيدة؟
- (6) بأي لقب عرف أحمد شوقي؟
- (7) متى تم تتويجه بأمير الشعراء؟
- (8) ما هي المسرحيات الشعرية التي ألفها أحمد شوقي؟
- (9) ما هي أهم مؤلفات شوقي؟

#### أعد مقالة عن الآتية

- (1) شوقي أمير الشعراء
- (2) عناصر الكلاسيكية في قصيدة زمان الفرد يا فرعون ولى
- (3) المحسنات البديعية في قصيدة زمان الفرد يا فرعون ولى

## 2) مناجاة الحبيب

عبدالرحمن شكري

لو أن أشجان الفؤاد تطيعني  
أو ما علمت بأني لك عاشق  
يا بؤس من سكنت إليك لحاظه  
أرنو إليك فتحتويني هيبه  
وإذا وضعتك في الجفون صيانة  
وإذا رغبتك الضلوع فإنني  
وإذا وضعتك في الفؤاد فإنني  
وإن كنت تأبى أنني بك هائم  
هل بعد أن أفنى الغرام حشاشتي  
حب كما المزن حين وقوعه  
لو ذاق طعم الحب كل مؤنب  
عجبا لطرفي يستريح إلى البكا

لنظمتها لك في القريض نسيبا  
أفني الزمان صبابة ونحيبا؟  
إن كنت أنت على المحبر رقيبا  
فأرد طرفي خاشعا مغلوبا  
أذرت عليك لدى البكاء صبيبا  
أخشى عليك لهيبها المشبوبا  
أخشى عليك من الفؤاد وجيبا  
فأردد إلي فوادي المسلوبا  
يأبى دلالك أن تكون طبيبا؟  
فوق الزهور مرقرا مسكوبا  
قلبي لصار العاذلون قلبوا  
من بعد ما كان البكاء غريبا

### المفردات:

أشجان: أحزان / القريض: الشعر / نسيب: شعر غزلي / صبابة: عشق / نحيب: نواح، بكاء / لحاظه: نظرة / رقيب: راصد / أرنو: أنظر / هيبه: وقار، خوف / مغلوب: مهزوم / الجفون: غطاء العين / صيانة: حفظ / أذرت: نثرت / الضلوع: عظام مستطيلة منحنية في جانبي الصدر / المشبوب: المعشوق / وجيب: حزن / هائم: شديد الحب / المسلوب: المغصوب / حشاشه: بقية الروح / دلال: غنج / المزن: غيوم ممطرة / مسكوب: مراق، مسفوح / مؤنب: مؤبخ / العاذلون: اللاثمون.

### عن القصيدة:

هذه القصيدة من الشعر الغزلي يعبر فيها الشاعر عن وجدانه ويكشف عن حالات النفس البشرية، ولم يصف فيها جمال المرأة ولا محاسنها، ولكنه مزج مشاعره بالطبيعة وعبر عن حبه وشوقه من خلال الطبيعة واصفا ما يكابده من ألم العشق والغرام متغنيا بدلال محبوبه وتمنعها من أن تكون الطبيب المداوي له. يناجي الشاعر الحبيب فيعبر عما في قلبه من أحزان وآلام ولوعة ويقول لو تطيعه هذه الأحزان لنظم قصيدة في حبه، ويشكو من المحبوب هلا تعرف أنه قضى عمره كله في مشتاقا إليها، كما أنه يشكو من قلة اعتبار المحبوب له حيث لم تشاركه في مشاعره النبيلة الصادقة ولم تبادل الحب بالحب. يديم الشاعر النظر إلى المحبوب في سكون فتمتلكه هيبه



وإجلال فلا يستطيع مواصلة النظر ، فيرجع النظر صامتا منكسرا خائبا لسمو مكان المحبوب وجمال قدرها.

ويعبر الشاعر في حيرة عن حرصه وخوفه على محبوبه قائلا : إذا وضع المحبوب في عينيه حفاظا عليه وأراد أن يجعل منهما مهذا وملجأ آمنا خاف عليه من الدموع الحارة الغزيرة عند البكاء. وإذا جعل لها ضلوعه سكنا وما فيها من قلبه فإنه يخاف على المحبوب ما بهذا القلب من نار متوهجة تحرق المحبوب شوقا وعشقا، كما أنه لا يريد أن يجعل المحبوب في الفؤاد حيث هناك أيضا حر شديد من شدة الحب ونيران العشق، وأخيرا أنه لا يستطيع الصبر على إهمال الحبيب لحبه وغرامه فيعاتبها قائلا: إذا كنت لا تكثرين بحبي فارددي إلي قلبي الذي سلبته مني منذ ما بدأت الغرام بك، وبعد هذه الشكاية أنه يوجه الكلام إلى اللائمين له والعاذلين بسبب الحب، لا يعرف العواذل قيمة الحب وما يعاني العاشق من الألم والحزن إلا إذا فتنوا بحب. والحب يجعل قلب الإنسان رقيقا ولو كان رجلا كبيرا، فيجري الدموع من عينيه رقراقا ولا يستطيع التمتع منه. وهذه القصيدة أصدق صورة للشعر الغزلي الذي كان يدعو إليه أصحاب حركة الديوان. وعبد الرحمن شكري كان أحد أركان هذه الحركة كما كان خير ممثل للنزعة الرومانطيقية في الأدب العربي.

#### عبد الرحمن شكري (1886-1958)

حياته : ولد عبد الرحمن شكري عام 1886 في بور سعيد. تعلم في الإسكندرية وتخرج في مدرسة المعلمين العليا 1909, سافر إلى جامعة شفليد بانجلترا. حصل على الدرجة النهائية في الآداب والتاريخ 1912. اشتغل في الوظائف المختلفة، في مجال التدريس ناظرا ومفتشا حتى اعتزل عن الوظيفة 1928. ثم رحل إلى بور سعيد فعاش بها 17 عاما، وأصيب بها بفالج 1953 فانتقل إلى الإسكندرية وتوفي في ديسمبر 1958 وكان أبوه محمد شكري متعاوناً مع الثورة العربية. وهذه النزعة كانت ظاهرة في عبد الرحمن شكري أيضا. فصل شكري من مدرسة الحقوق عام 1906 لأنه أيد حركة مصطفى كامل بقصيدته.

آثاره : أصدر عبد الرحمن شكري سبعة دواوين. (1 ضوء الفجر 2) لآلي الأفكار (3) أناشيد الصبا (4) زهر الربيع (5) الخطرات (6) الأفنان (7) أزهار الخريف. وقد قام نقولا يوسف بطبع هذه الدواوين كلها مع ديوان ثامن جمعه من الصحف والمجلات. طبع في مجلد واحد باسم "ديوان عبد الرحمن شكري". ومن كتبه: الثمرات وحديث إبليس، الاعترافات، وقصته : الحلاق المجنون. وله صحائف ومقالات عديدة.

شاعرية شكري وتجديده : عبد الرحمن شكري شاعر كان الشعر أكبر همه في الفترة الأولى. نظم منذ مطلع حياته بعد أن أصدر آخر ديوانه سنة 1918 توقف عن التصدي للشعر واعتزل الحياة الفكرية سنوات طويلة. ثم عاود نشر بعض قصائده ومقالاته في الصحف على فترات متفرقة وعلى استحياء. ومن أبرز معالم شعره : (1) الدعوة إلى وحدة القصيدة , فقال قيمة البيت في الصلة التي

بين معناه وبين موضوع القصيدة، لأن البيت جزء مكمل ولا يصح أن يكون البيت شاذاً خارجاً عن مكانه في القصيدة بعيداً عن موضوعها (2) نظم شعر الطبيعة (3) نظم الشعر العاطفي ودعا إليه (4) التحرر من سلطان الأسلوب القديم حتى وصف شعره بأنه نص صحفي (5) الثورة على القافية ونظم الشعر المرسل والرباعيات حتى عد من رواد الشعر المرسل (6) العناية بالجانب الفكري التأمل (7) الدعوة إلى تحرر الشعر في الأسلوب والمضمون وقام بالانتقال من الألوان التقليدية إلى التجارب الذاتية والانفعالات الخاصة.

كان شاعراً متشائماً أشد التشائم حتى لعل مصر لم تعرف في عصورها المختلفة شاعراً متشائماً ضاق بكل ما حوله حتى بنفسه كما عرفت مصر في عبد الرحمن شكري. وسبب ذلك سؤم وحزن وتفكير وتقلص. لعل شكري أول من أدخل الشعر المرسل في الشعر العربي في مصر.

### الأسئلة للمراجعة

أجب في جملة أو جملتين:

- 1) متى ينظم الشاعر نسيباً في محبوبه؟
- 2) ماذا يحصل للشاعر عندما ينظر إلى المحبوب؟
- 3) ماذا يقع للمحبيب إذا وضع في العين أو الضلوع أو الفؤاد؟
- 4) ماذا يطلب الشاعر من المحبوب إذا لم تحب الشاعر؟
- 5) كيف يصف الشاعر حبه؟
- 6) متى يفهم العاذلون قيمة الحب؟
- 7) إلى أي حركة تنتمي عبد الرحمن شكري؟
- 8) ما هي المؤلفات الشعرية لعبد الرحمن شكري؟
- 9) ما هي المؤلفات النثرية لشكري؟
- 10) ما هي أبرز معالم شعر عبد الرحمن شكري

### أعد مقالة عن الآتية:

- 1) الدور الذي قام به عبد الرحمن شكري في تطوير الشعر العربي الحديث
- 2) استخراج عناصر الرومانسية والتشاؤم في قصيدة مناجاة الحبيب.

### (3) الرجاء الوطني

رشيد سليم الخوري

غرست بلبنان ورد الأمل  
وجدت عليه بمزن المقل  
وحليت قلبي بنبع العسل  
\*\*\*

شفيت بتذكار لبنان قلبي  
وكرست نفسي لتحرير شعبي  
بنيت من 'الأرز' هيكل حبي  
\*\*\*\*

وإن كاد فلكي ببحر الدجى  
ولم أر من ملتجى مرتجى  
شددت ب'صنين' حبل الرجا  
يحطم فوق صخور الغد  
ولا من يد تتلقى يدي  
وقلت لموج الأسى أزيد

المفردات:

المزن: السحاب الممطر / الأمازون: اسم نهر في أمريكا الجنوبية / حنظل: علقم، حبة مرة / كرس: ركز، اهتم / أبالي: أعطني: جفا ووفاء: هما ضدان معناهما: الإعراض والإنجاز / الأزرق: نوع من الشجر، وهو الشجر الوطني في لبنان / فلك: سفينة / ملتجى: ملجأ، المكان الذي يهرب إليه / صنين: اسم جبل في لبنان / ازبد: أرغى.

عن القصيدة:

رشيد سليم الخوري شاعر من شعراء العروبة، يحب العرب والبلاد العربية وما يتصل بها من الفنون والآداب والثقافات والديانات والتراث كما أحب اللغة العربية حبا جما، وهو شاعر من أعضاء العصبة الأندلسية التي تمثل الغيرة العربية في بلاد المهجر الأمريكي الجنوبي. وفي هذه القصيدة أنه يعبر عن مشاعره الصادقة نحو وطنه ومسقط رأسه لبنان، إنه شاعر قضى أيام شبابه في برازيل وجمع المال بها مشغلا في التجارة، ولكن هذه الثروة والمناصب التي حصل عليها في المهجر لا يثنيه عن حبه للوطن، وهذه القصيدة خير دليل على نزعة المهاجرين في الحنين إلى الوطن، وفي هذه القصيدة أنه يرفض برازيل ويقبل على لبنان قائلا أنه قد غرس في لبنان وردة أمل ويطلب من البرازيل أن يخجل، وبعد ذلك يأتي بثنائيات أخرى من السحابة الممطرة الظاهرة في سماء لبنان ونهر أمسون وغاباتها بما فيها من الماء الغزير والمواد الكثيرة، وهو يفضل غيمة لبنان على وفرة أمزون، وفي هذين البيتين إشارة مباشرة إلى ملله في حياة المهجر وشوقه للرجوع إلى

الوطن، وفي البيت التالي أن يرفض أقوال الناس بما في الرجوع من خسارة مالية فيقول أنه ذاق طعم العسل وحلاوته في قلبه ولذلك أنه لا يخاف من المرارة.

وفي المقطع الثاني صورة لمكانة لبنان في قلبه، وذلك أنه إذا تفكر عن بلده لبنان والعودة إليها يرجع إليه طبيعته الطاهرة وسجينة الصالحة فلا يحتاج إلى أي طبيب يداويه، أمام هذه الفكرة تفشل علاجات الأطباء، وهو شاعر يحب أبناء بلده ويؤلمه ما ساد في البلاد من سوء الإدارة من قبل المستعمرين الأجانب، وإذا كان الشعب يعاني من البؤس والشقاء بسبب عدم الحرية وهو لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن القضايا الوطنية، ولذلك أنه أبرم أمرا في تحرير بني قومه، ويأتي برمز الأرز الذي من أقوى رموز لبنان، وإذا كان في لبنان لا يستطيع أي قوة أن تغلبه. ويأتي برمز جبل صنين الذي كان من مغريات الأدباء اللبنانيين، ويقول إذا فقد أي معونة ومساعدة من أيدي الناس أنه لا يتحير، لأنه ينتمي إلى جبل صنين، وهذا الجبل يعصمه من كل طغيان وفتن مهما عظمت. وعلى هذا النحو يوطد الشاعر انتماءه اللبناني كما يرسخ جذور أصله العربي. لعل هذه الفكرة عادت بالشاعر إلى لبنان يقضي الحياة في ربوع لبنان وفي البلاد العربية المختلفة داعيا إلى وحدة عربية تشمل جميع الأقطار العربية.

رشيد سليم الخوري. 1887-1984

حياته : ولد رشيد سليم الخوري في قرية البربارة على شاطئ البحر الأبيض في لبنان سنة 1887م. تعلم في بيروت وطرابلس ورحلة وسوق الغرب. واشتغل في التدريس سبع سنوات. سافر إلى البرازيل سنة 1913، كان يحلم في الغنى، واشتغل في التجارة متجولا، عاش بالكفاف والقناعة. اتهم بالمروق من اللبنانية بسبب عروبه، اضهد كثيرا من جانب الاستعمار، حرم عليه جنسيته السورية واللبنانية. عاش متنقلا بين مصر وبرايل داعيا إلى الوحدة العربية حتى سمي "بقديس الوحدة العربية" كما لقب "بالشاعر القروي". اشترك القروي في تأليف العصبة الأندلسية، وقد رفض حب امرأة إنجليزية، كما حرم على نفسه لبس الثوب الإنجليزي بعد ما غدرت بريطانيا بالعرب. وكان متأثرا في ذلك أفكار مهاتما غاندي وآراءه، إنه اعتذر عن قبول حوالة الشيخ الباقوري وزير الأوقاف المصري. عندما وصف ديوانه نجيب قسطنطين ساخرا منه بأنه 'شاعر قروي' نظم قصيدة "بلقب الشاعر القروي". وفي سنة 1958 عاد إلى وطنه بعد خمس وأربعين سنة، ثم عاد أخيرا إلى برازيل ومنها إلى لبنان عدة مرات. عمر طويلا حتى مات سنة 1984.

آثاره : أصدر رشيد سليم سبعة دواوين منها: (1) الرشيديات (2) القرويات (3) الأعاصير، (4) اللاميات الثلاث، ثم جمعه كله في ديوان كبير سماه "ديوان القروي". وله كتاب باسم "أدب اللامبالاة".

شاعريته : قسم ديوان القروي إلى أبواب فهناك البواكر، والأعاصير، والزمازم، والمحافل والمجالس، وزوايا الشباب، والموجات القصيرة، والأزاهير. وفي مقدمة ديوانه سرد القروي حياته وأسرته وطباعته وغربته ووطنيته.

مميزات شعره: لعل الميزة الجامعة لشعر القروي أنه وليد الشعور الدافق، وهذا الشعور يرق أحيانا وقد يعنف وقد يروق، أما الحنين فنستطيع أن نقول إن القروي أكثر المهجريين حنيناً في شعره. ومقدرته على التصوير تظهر في عدد كبير من قصائده ولكنها أبرز ما يظهر في قصيدته 'الربيع الأخير'. وفيها حياة الشعراء الأخيلة كما فيها لفتات إنسانية. أما شعره الوطني فيبدو أنه لا يقتصر على بلده لبنان فقط. فكل قطر عربي هو وطنه. وهو يؤمن أن العروبة وحدة لا تتجزأ وإن فرقته السياسة الاستعمارية زمننا، والدين الذي يؤمن به القروي هو دين القومية العربية التي تجعل من العربي أبا ونصيراً وسنداً لكل ذي دين وملة، والعيد عنده هو العيد الذي يجعل العرب أمة واحدة.

لا ينس القروي النكبة الفلسطينية، وذكرها القروي في عدد كبير من قصائده، فالقروي شاعر القومية العربية. ولذلك نادى بها في أكثر قصائده وهو شاعر الثورة السياسية أو شاعر الوطنية الأول ولكنه ليس شاعراً اجتماعياً وذلك بسبب بعده عن وطنه، أحب الطبيعة وعشقها معانقاً الكائنات كلها.

الأسلوب: رمي القروي واتهم بالثورة، وطول الشكوى وخشونة الحاشية وضعف الخيال. وأنه محدود التفكير ضيق المجال، القروي يقف على الجنب الآخر من الطريقة المألوفة لشعراء المهجر كلهم فرقتهم الحيرة. حيرة شعب مهاجر ضعيف مغلوب، أما القروي فشاعر الاطمئنان العربي وهدوء النفسي. اتخذ النضال طريقاً له، ناضل ضد التعصب الديني وناضل في سبيل الإنسانية وفي سبيل القومية العربية.

### الأسئلة للمراجعة

أجب في جملة أو جملتين

- 1) كيف يفضل الشاعر لبنان على برازيل؟
- 2) بم يداوي الشاعر مرضه؟
- 3) على أي أمر كرس الشاعر نفسه؟
- 4) لماذا يطلب الشاعر أن تعصف العواصف؟
- 5) أين شد الشاعر رجاءه؟
- 6) أين ولد الشاعر القروي وأين نشأ؟
- 7) ما هي أهم المؤلفات للقروي؟
- 8) ما هي الحركة الأدبية التي انتمى إليها القروي؟

أعد مقالة عن الآتية:

- 1) رشيد سليم الخوري: شاعر الوطنية والقومية
- 2) استخرج عناصر الحنين إلى الوطن في قصيدة الرجاء الوطني

#### (4) إرادة الحياة

أبو القاسم الشابي

فلا بد أن يستجيب القدر  
ولا بد للقيد أن ينكسر  
تبخر في جوها واندثر  
وحدثني روحها المستتر  
وفوق الجبال وتحت الشجر  
ركبت المنى ونسيت الحذر  
ولا كبة اللهب المستعر  
يعش أبد الدهر بين الحفر  
وضجت بصدري رياح آخر  
ت: يا أم هل تكرهين البشر؟  
ومن يستلذ ركوب الخطر  
ويقنع بالعيش عيش الحجر  
ويحتقر الميت المندثر  
ولا النحل يلثم ميت الزهر  
لفرت عن الميت تلك الحفر  
ة من لعنة العدم المنتصر  
مثقلة بالأسى والضجر  
لما أذبلته ربيع العمر؟  
ولم تترنم عذارى السحر  
محببة مثل خفق الوتر  
شتاء الثلوج شتاء المطر  
وسحر الزهور وسحر الثمر  
تألق في مهجة واندثر  
ذخيرة عمر جميل غبر  
وعطر الزهور وطعم الثمر  
س في هيكل حالم قد سحر  
لهيب الحياة وروح الظفر  
فلا بد أن يستجيب القدر

إذا الشعب يوما أراد الحياة  
ولا بد لليل أن ينجلي  
ومن لم يعانقه شوق الحياة  
كذلك قالت لي الكائنات  
ودمدت الريح بين الفجاج  
إذا ما طمحت إلى غاية  
ولم أتخوف وعود الشعاب  
ومن لا يحب صعود الجبال  
فعبت بقلبي دماء الشباب  
وقالت لي الأرض لما تساءل  
أبارك في الناس أهل الطموح  
وألعن من لا يماشي الزمان  
هو الكون حي يحب الحياة  
فلا الأفق يحضن ميت الطيور  
ولو لا أمومة قلبي الرؤوم  
فويل لمن لم تشقه الحيا  
وفي ليلة من ليالي الخريف  
سألت الدجى: هل تعيد الحياة  
فلم تتكلم شفاه الظلام  
وقال لي الغاب في رقة  
يجيء الشتاء شتاء الضباب  
فينطفئ السحر سحر الغصون  
ويفني الجميع كحلهم بديع  
وتبقى البذور التي حملت  
وحالمة بأغاني الطيور  
ورن نشيد الحياة المقدم  
وأعلن في الكون: أن الطموح  
إذا طمحت للحياة النفوس

## المفردات:

يستجيب: يتلبي / ينجلي: يزول / القيد: الكبل، السلاسل / يعانق: يحتضن / تبخر: تلاشى، أصبح لا شيء / دمدم: كلام مغضب / الفجاج: الطريق ما بين الجبلين / وعور: المكان المخوف الوحش / الشعاب: ما انفرج بين الجبلين / كبة: مجمرة يتبخر بها / المستعر: الملهب / الحفر: القبر / عجت وضجت: ارتفع الصوت / يماشي: يساير، يتجاوب / عيش الحجر: حياة متجمدة / يحضن: يعانق / يلثم: يقبل / الرؤوم: الرحيمة، الحنونة / الضجر: التعب، الملل / الدجى: الظلام / الغاب: غابة، أدغال / خفق الوتر: اضطراب الوتر في آلة موسيقية عند الوقع / الضباب: سحابة تغطي الأرض / تألق: لمع / مهجة: دم القلب، الروح / البذور: ما يزرع من الحبوب / ذخيرة: الشيء المخبوء لوقت الحاجة / غير: مضى، سبق / رن: جرس / هيكل: معبد / الظفر: الانتصار، الفتح.

## عن القصيدة:

قصيدة إرادة الحياة للشاعر التونسي الكبير أبي القاسم الشابي قصيدة تتضمن على معاني ثورية التي ألهمت النفوس خلال ثمانية عقود من نشرها، حيث وجد لها رواج في كبير وتأثير عميق لدى الشعب العربي في أيام الثورات الحديثة التي سميت بالربيع العربي، فكان الثوار العرب يترنحون أبيات هذه القصيدة أثناء خروجهم ضد طغيان الحكومة ليس في تونس فقط بل في البلاد العربية كلها التي تعرضت لنيران هذه الثورات. وهذه القصيدة مأخوذة من ديوانه المسمى بأغاني الحياة، نظمها سنة 1933 في بحر المتقارب الذي يصلح أن يكون للتعبير عن العواطف الجياشة. عاش الشابي حياته لأجل مبادئ الثورة والحياة الكريمة، فكان حريصا على نشر الوعي والقيم الوطنية بين أبناء شعبه ووطنه، وحثهم على الثورة ضد القوات الاستعمارية، كما حارب الجهل والتخلف والامية، وقصيدته هذه مثال حي وعنوان عريض تتجلى فيه شخصية الشاعر الطموحة الثائرة.

وفي فاتحة القصيدة بيتان، وهذان البيتان أكسبا هذه القصيدة شهرة مستطيرة وصيتا ذائعا، لعل هذين السطرين سيكتب لهما البقاء مادامت اللغة العربية حية في وجه الأرض، تغنى بهما الثوار في السنوات الماضية سوف يستمر الأجيال التالية أيضا على هذا السبيل. يربط الشاعر تحرر أي أمة ونجاحها بعزيمة تلك الأمة وإرادتها في التغيير، هذا التغيير يلزمه إيمان و يقين ودعاء وكان المفهوم المقدر في هذا البيت ينطبق على قوله تعالى: إن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، بعد هذه الكلمات يظهر الشاعر حكيمًا يخاطب الكائنات ويصغي لهمسات الطبيعة التي تدعو إلى الأمل والتفاؤل والسعي إلى استعادة أمجاد الأمة، فلعب دور الطبيب المشخص للداء وفي الوقت نفسه وصف العلاج والدواء، وهذا أسلوب يلامس القلوب قبل العقول، ويبدع الشاعر في تصوير الحياة التي يعيشها الشعب، فهي كخريف جاف كئيب يعقبه شتاء بارد شديد، لعل الشاعر يقصد بهذا الخريف والشتاء القوات المستعمرة التي احتلت بالأراضي العربية.

لكن من رحم المعاناة والقهر ينبثق شعاع من الأمل الذي يحيي في البذور التي طمرتها سيول الأمطار العارمة، فينبت جيل جديد من الثوار الذين يحيون أمجاد الأمة، ويعيدون لها حرمتها. وخلال ذلك يحدث بين أنا الشاعر وذكرياته، فلطالما حلم بحياة كريمة تقوم على الحرية والعدل والكرامة، لكن بوجود ظلام المستعمر فقد بدد جمالية هذه الأحلام وحوّلها إلى كوابيس وآلام شديدة، زادها مرض الشاعر الذي أحاطه بهالة من التشاؤم. ولذلك يوجد الشاعر يكثر من أسلوب الاستفهام وكأنه يربط الماضي بحاضر مجهول ومستقبل أكثر منه غموضاً وعبر عنه الشاعر بكلمة ظمناً.

القارئ لهذه القصيدة يشعر شوق الشاعر الشديد وحنينه لأجداد وطنه وشعبه، فبالرغم من صراع التشاؤم والأمل، الشك واليقين، إلا أنه متأكد أن الأصل دائماً ينتصر ويعلو، لأن تاريخ شعبه راسخ وضارب في الأصالة والقدم، ولن تستطيع يد الاستعمار أن تنده في ليلة عاتمة، ولأن أي سبات عميق تعقبه يقظة ونهوض، وأي جمود وركود تعقبه حركة ونشاط، والشاعر ينتظر النهضة الكبرى، وفي ختام القصيدة يعود الشاعر إلى حقيقة واضحة، وهي أن أساس مجد أي أمة هي إرادة قوية في التحرر والثورة على الظلم والاستبداد، وأنه كرر كلمة الحياة في هذه القصيدة 15 مرات، هذا دليل على تشبث الشاعر بالأمل والحياة بالرغم من نظرته التشاؤمية.

#### أبو القاسم الشابي (1909- 1934)

ولد أبو القاسم الشابي سنة 1909 في قرية "توزر" في تونس. وكان والده قاضياً، تنقل معه في البلاد. درس الشابي في جامعة الزيتونة ثم في مدرسة الحقوق التونسية، مات أبوه سنة 1929 فكفل أبو القاسم أسرته ثم تزوج. وأصيب بداء تضخم القلب فطلبه الطبيب أن تكف عن الإنتاج الفكري. ولكنه استمر في ذلك، ولازم قريته ولم يذهب عنها إلا إلى المصطفات الجبلية في تونس. باعته المنية في الخامسة والعشرين من عمره، وذلك في أكتوبر سنة 1934.

آثاره : له ديوان واحد باسم 'أغاني الحياة'. ومن كتبه : (1) الخيال الشعري عند العرب (2) صفحات دامية (3) رسائل الشابي (4) يوميات الشابي. (4) رواية المقبرة (6) جميل بثينة (7) شعراء المغرب الأقصى (8) ومسرحية السكر (9) وكتاب الهجرة المحمدية.

شاعريته : تأثر الشابي بالمهجريين كما تأثر بجوته ولامرتين والمعري وابن الفارض، كان شعره حراً منطلقاً يجمع بين التمرد والتصوف مع حساسة وعاطفة رقيقة، مع دعوة إلى الإصلاح الاجتماعي والدعوة إلى التحلل من القيود والرجعية وحب الطبيعة في مسحة من الحزن واليأس. ثار الشابي على عمود الشعر ومضى في ركب المهجريين وأعلن تحرره على قيود اللغة والقافية وهاجم كل قديم. وكان له صلة بجماعة أبولو وصاحبها أبو شادي. تأثر الشابي بما يسود وطنه من جمود وتقهر وانحطاط وما يحيط ببلاده من فقر وجهل ومرض، فسخط على عيشه وتبرم بقومه وتشاءم من حياته، ونقد ما رأى من أحوال وأعمال وما أحس به من ضعف وخضوع واستعباد.



كان الشابي شعلة تتقد فتتير مسالك الحياة وسبل المجد إلى الثائرين في عمق الناقلين في قوة الطامحين إلى القمم. استمد إبداعه من إشراق الشعر المهجري ومن الأدب الغربي المترجم ومن أسلوب طه حسين وتفكيره في الأدب القديم. وأضاف إلى ذلك من براعة في العرض والتصوير ومتانة في الأسلوب وسعة في اللغة وقوة في الخيال وجمالاً في التراكيب وروعة في التشابيه والاستعارات.

عالج الشابي في شعره الفلسفة. فبدأ يبحث في أعماق موضوعاتها دون خوف. نظر إلى الشعر نظر القداسة فارتفع به من الأغراض الصغيرة والشؤون العابرة وابتعد به عن كل لون من ألوان الحياة التافهة حتى إنه رفض قرض الشعر في الرثاء.

الأسلوب : يشعر القارئ لشعره أن في كل بيت قطعة من قلبه وقطرة من دمه، ومزيجاً من العبقرية والإلهام والصفاء والإشراق. إنه لا يتصنع في شعره ولا يتكلف فيه. بل هو صور وأنغام تفيض على وجدانه.

#### الأسئلة للمراجعة

- 1) ماذا يحدث إذا أراد الشعب الحياة؟
- 2) ماذا قالت الكائنات للشاعر؟
- 3) ماذا يفعل الريح إذا طمع إلى شيء؟
- 4) بم أجابت الأرض لسؤال الشاعر؟
- 5) من يعيش أبد الدهر بين الحفر؟
- 6) ماذا أعلن في الكون؟
- 7) أين ولد الشابي ومتى؟
- 8) ماهي أهم مؤلفات الشابي؟
- 9) إلى أي نزعة أدبية ينتمي الشابي؟

#### أعد مقالة عن الآتية

- 1) أبو القاسم الشابي: شاعر الحياة والحب
- 2) الطبيعة في قصيدة إرادة الحياة
- 3) الفكرة الثورية في قصيدة إرادة الحياة

UNIT -3

(5) اجرح القلب واسق شعرك منه

إلياس أبو شبكة

فدم القلب خمرة الأقلام	اجرح القلب واسق شعرك منه
وفي القلب مهبط الإلهام	مصدر الصدق في الشعور هو القلب
قلما في قرارة الألام	وإذا أنت لم تعذب وتغمس
كعظام في مدفن من رخام	فقوافيك زخرف وبريق
حجرته ضغائن الأيام	وإذا القلب لم يرقق بحب
فغذاء الهوى من الأجسام	والهوى دون اكبد ليس يحيا
القلب إلا وليمة للغرام	ضح بالقلب إن هويت فليس
سوف يبقى لها صدى في الإنام	يا لها في الهوى وليمة قلب
صعدت من مذابح الأنعام	واشق ما شئت فالشقا محركات
تلتقي عنده النفوس الطوامي	رب جرح قد صار يبوع شعر
ضربا من أقدس الأنعام	وزفير أمسى إذا قدسته الروح
خالد في مجابر الأحلام	وعذاب قد فاح منه بخور
نبتت في ضفاف نبع الدموع	قطف الهم والأسى زهرات
عطفها الصبا على الينبوع	وجنى البؤس بعض أشواك ورد
لشفيق إكليل قلب وجيع	وإذا بالغرام يضر منها
في ثنايا غمامة بيضاء	وتراءت ملائك لشفيق
طاهرات كأدمع الشعراء	وابتها من السماء عذارى
كمصابيح أشعلت في السماء	حاملات على الصدور حليا
في عالم الخيال الرفيع	أو عناقيد أنضجتها شمس الحب

المفردات:

مهبط: مكان الهبوط، منزل / تغمس: تغطس، غط / قرارة: منخفض، راسب / قوافي: الأشعار / زخرف: زينة / ضغائن: حقد / وليمة: مأدبة / غرام: عشق، حب / الطوامي: العطشى / زفير: تنهد / فاح: انتشر، توضع / ضفاف: جانب النهر، الساحل / يضر: يجدل، يفتل / إكليل: تاج / وجيع: أليم. عن القصيدة:

نظم الشاعر إلياس أبو شبكة قصائد عديدة في كثير من المناسبات مثل المدح والثناء والوطن وغيرها، ولكن أبرز ما نظم من القصائد هي في الشعر الرومانسي، وهو خير ممثل لهذه النزعة في

الشعر العربي الحديث، أخذ أساليب الشعر متأثرا بحركة الشعر المهجري وأتى بكثير من المعاني الرائعة ضمن تلك القصائد، وهذه القصيدة تعتبر من النماذج المختارة للشعر الرومانسي في الأدب العربي الحديث.

يقول الشاعر إن أكبر البواعث لنظم القصيدة هو الحزن والألم، ولا يأتي الشعر الصافي إلا من القلب المجروح، وإذا كنت تريد نظم القصيدة لا بد أن تجرح قلبك أولا ثم تغمس قلمك في تلك الدماء وتكتب بها، القلب هو مهبط الإلهام لا بد أن يكون القلب مجروحا بحب إذا أردت أن يكتب شعرا، والشعر الذي يأتي من قلب غير مفتون بالحب لا تكون فيها الحياة، ينبغي على الشاعر أن يضحى قلبه في طريقة الفن، وأن يجعل القلب مأدبة للعوظف المؤلمة، وأن تكون في حالة أليمة، وهذه هي طبيعة الأدباء والفنانين والشعراء الرومانطيين، وهم يستلذون بمثل هذه الحالة التي يرى فيها ألما لذيذا، ويأتون بكلمات ذات معاني مختلفة من الشعراء الآخرين، يحبون الوحدة ويرسلون عنان القلب ويتحسرون في حب ضائع حالمين في عالم ذواتهم منعزلين عن الناس وقضاياهم.

وهو يحل ويتحلق في عالم الأحلام ويرى حبيبه في جميع الأشياء التي وقعت عليه نظرته، وهو ينصرف نحو الطبيعة ويسبح في عالمها الساحر، يرى طيوفا لا حقيقة لها ولكنه يخلق من تخيله حقيقة كيفما تحلو له التخيلات، وفي رأيه لا يأتي الشعر إلا من المعاناة القلبية التي يهذب نفسية الإنسان.

### إلياس أبو شبكة (1903 - 1947)

حياته : ولد عام 1903 في نيويورك. وكان أبواه مسيحيين رحلا إلى أمريكا، وترعرع في مدينة الزوق كسروان من لبنان. درس في مدرسة عينطورة اللغة العربية والفرنسية، ثم خرج من المدرسة قبل أن تكمل ثقافته، فتعلم بنفسه من أدب اللغتين. ناضل وكافح في سبيل الوطن، ومشى على الأشواك، هو شاعر وناثر، عمل محررا في صحف 'صوت الأحرار' و'المكشوف' و'الجمهور' وغيرها من الصحف اللبنانية، توفي في بيروت سنة 1947

آثاره: من دواوينه: (1) المريض الصامت (2) غلواء (3) في طريق السر (4) نداء القلب (5) إلى الأبد (6) من صعيد الآلهة (7) الألحان (8) الباكورة (9) القيثارة (10) أفاعي الفردوس. ومن كتبه: 'الرسوم' و'روابط الفكر والروح بين العرب والفرنجة'. وله رواية 'العمال الصالحون' إضافة إلى ذلك مقالاته وقصصه ومنقولاته إلى العربية.

شاعريته : إلياس من الشعراء المجددين، كره التقليد، وحمل بيده مشعل التجديد وقاد الزحف المقدس في المجالات والصحف. كان فيلسوفا مجددا وحكيما عميقا. وهو كاتب ناضج وناقد مرموق. وكان من رواد الرومانسية، ومدرسته في الشعر تعود إلى مدرستين هما الرومانسية والرمزية، وفي ديوان 'أفاعي الفردوس' بلغ قمة المجد في شاعريته. نجد فيها اللذة الجسدية الصارخة يصور فيه نار الفحش. أخيرا نراه يصور غضبه على البغي.

أسلوبه : إلياس أبو شبكة جبار صارع الحياة مصارعة، وهو يكرس نفسه للشعر بوفاء ما بعده وفاء، وفي بعض شعره نجد ضعف اللغة واضطراب الأسلوب إلى جانب التشابيه الجديدة والتأثر بالشعر المهجري كما نجد في بعض دواوينه الوجد والأحلام الجائرة. كان الأدب الأجنبي مصدرا هاما من مصادر ثقافته مع حب شديد للسان العربي جعله لا ينطق بلفظة أجنبية طيلة حياته.

### الأسئلة للمراجعة

#### أجب في جملة أو جملتين

- 1) لماذا يطلب الشاعر أن يجرح القلب؟
- 2) متى تكون القوافي مجرد زخارف؟
- 3) متى يحجر القلب؟
- 4) لماذا يقول الشاعر يجب أن يكون الشقاء في الحياة؟
- 5) أين ولد إلياس أبو شبكة وأين نشأ؟
- 6) ما هي الجمعية الشعرية التي أسسها إلياس أبو شبكة؟
- 7) ما هي أهم دواوين إلياس أبي شبكة؟
- 8) ما هي أهم المؤلفات النثرية لأبي شبكة؟
- 9) إلى أي مذهب أدبي ينتمي إلياس أبو شبكة؟

#### أعد مقالة عن الآتية

- 1) الخصائص الفنية لقصيدة اجرح القلب
- 2) استخراج عناصر الرومانطيقية في قصيدة اجرح القلب
- 3) مساهمات إلياس أبي شبكة في الشعر العربي الحديث

## 6) بطاقة هوية

محمود درويش

سجل

أنا عربي

ورقم بطاقتي خمسون ألف

وأطفالي ثمانية

وتاسعهم.. سيأتي بعد صيف!

فهل تغضب؟

سجل

أنا عربي

وأعمل مع رفاق الكدح في محجر

وأطفالي ثمانية

أسل لهم رغيف الخبز

والأثواب والدفتر

من الصخر

ولا أتوسل الصدقات من بابك

ولا أصغر

أمام بلاط أعتابك

فهل تغضب؟

سجل

أنا عربي

أنا اسم بلا لقب

صبور في بلاد كل ما فيها

يعيش بفرقة الغضب

جذوري

قبل ميلاد الزمان رست

وقبل تفتح الحقب

وقبل السرور والزيتون

.. وقبل ترعرع العشب

أبي.. من أسرة المحراث

لا من سادة نجيب

وجدني كان فلاحاً  
بلا حسب.. ولا نسب!  
يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب  
وبيتي 'كوخ ناطور'  
من الأعواد والقصب  
فهل ترضيك منزلتي؟  
أنا اسم بلا لقب!  
سجل  
أنا عربي  
ولون الشعر.. فحمي  
ولون العين.. بني  
وميزاتي:  
على رأسي عقال، فوق كوفيته  
وكفي صلبة كالصخر...  
تخمش من يلامسها  
وعنواني:  
أنا من قرية عزلاء منسيه  
شوارعها بلا أسماء  
وكل رجالها في الحقل والمحجر  
فهل تغضب؟

سجل!  
أنا عربي  
سلبت كروم أجدادي  
وأرضاً كنت أفلحها  
أنا وجميع أولادي  
ولم تترك لنا.. ولكل أحفادي  
سوى هذي الصخور...  
فهل ستأخذنا  
حكومتكم.. كما قبلاً؟  
إذن

سجل.. برأس الصفحة الأولى  
أنا لا أكره الناس  
ولا أسطو على أحد  
ولكني.. إذا ما جعت  
أكل لحم مغتصبي  
حذار.. حذار.. من جوعي

### المفردات:

سجل : اكتب/ الكدح: الجهد، كد / محجر: مستحفر، مقلع الحجارة / أسل: أنزع / بلاط: قصر /  
أعتاب: اسكفة الباب / فورة: تفجر، ثوران / جذور: أصول / رست: استقرت / الحقب: الزمان /  
السرو: نوع من الشجر / الزيتون: نوع من الشجر / ترعرع: نشأ / سادة نجب: الأغنياء المترفون /  
شموخ: رفعة / ناطور: حارس / فحمي: أسود/عقال: شكال، ما يشد على الرأس / كوفية: مندبل يلف  
بالرأس / صلبة: شديدة / تخمش: تخدش / عزلاء: منفردة / أسطو: أبغي / مغتصب: منتصب / حذار:  
اتق، على حذرک .

### عن القصيدة:

قصيدة بطاقة هوية التي يخاطب فيها شرطيا إسرائيليا صرخة أدت إلى اعتقاله في مكان إقامته  
عند ما كان في الثانية والعشرين من العمر. تنتمي قصيدة "بطاقة هوية" إلى ديوان درويش  
الثاني "أوراق الزيتون" الذي صدر عام 1964م، وتتكون القصيدة من خمسة مقاطع، يبدأ كل مقطع  
بـ" سجل... أنا عربي"، ويعتمد درويش اعتمادا مباشرا على اللغة الشعرية في مستواها الأول دون أن  
يكون هناك حضور للإبهام والرمزية المغرقة في غموضها، أو العلاقات الغامضة في التصوير، فهي  
تعبر عن هوية الفلسطيني المتجذر في أرضه.

وتشير القصيدة إلى موقف صمودي في الأرض العربية تحت الاحتلال، حيث يعبر الشاعر بقوة  
متحدية تلك السلطات ليثبت عمق الوجود العربي، فـ"أنا العربي" تأخذ مداها الأوسع لتشمل كل  
العرب الذين يعانون مما يعاني الشاعر، وهي بذلك تعد قصيدة مقاومة للطمس ومحو الشخصية  
العربية على الأرض المحتلة. وتظهر في قصيدة درويش الصورة البلاغية القديمة المعتمدة على  
التشبيه والاستعارة والمجاز إلا في بعض الصور القليلة، مستعيضا عن تلك الصورة بالصورة الكلية  
التي تعتمد على رسم المشهد كله من خلال التعبير الحقيقي الذي يأخذ أبعادا في الخيال أكثر من  
الصور الجزئية، ويعود ذلك إلى أن التصوير في الحقيقة يعتمد على رسم المشهد المتحرك في شكل  
قصصي أو حوار درامي تتجه أحداثه، وتسير خطوطه، وتتقدم نحو اكتمال رسم الشريط القادر على  
تجسيد إحساسات الشاعر. فالشاعر ينقل المتلقي من أول سطر في القصيدة إلى مشهد حوار  
مفترض، يظهر فيه الشاعر مخاطبا الآخر، مثبتا وجوده، وأنه غير طارئ على هذه الأرض، بل هو  
واحد من كثيرين يتعدى عددهم الخمسين ألفا، ولا يخلو الرقم هنا من دلالة الكثرة، وأن

الفلسطينيين يشكلون جزء لا يستهان به في الوجود والثقافة، مصرين على التجذر والتوالد على هذه الأرض .

ويرسم درويش في المقطع الثاني ملامح شخصية العربي، إذ العمل والكدح والانتماء للطبقة العاملة هو ما يميزه، ويجعله فخورا بهذا الانتماء، وتأخذ بعض الألفاظ أبعادا رمزية؛ ف"الخبز" في المقطع رمز المحافظة على الشرف والأنفة والإصرار على الحق، حتى إذا ما ختم المقطع تظهر المفارقة الساخرة، فإذا كان الشاعر ومن معه من الجماهير العربية من الطبقة الكادحة الفقيرة، فإنها مع ذلك لا تنحني ولا تضعف أمام قرارات الحكومة الإسرائيلية التعسفية الناضجة بالعنصرية المقيتة، التي تتعارض مع كل القيم الإنسانية العالمية، معبرا عن هذا الموقف بالتعبير الساخر "أمام بلاط أعتابك"، موحيا بهذا التعبير عن رفضه للذل والاستضعاف والاستكانة. وقد تصل هذه الشخصية إلى حد الأسطورة، فقد سبقت في وجودها على هذه الأرض الزمان نفسه، وكل عناصر الأرض الحية وغير الحية، وتظهر في المقطع بعض الصور الجزئية التي يعتمد عليها درويش في إظهار الصورة الكلية. فصور الحقب بالزهرة المتفتحة، وبداية الزمان بميلاد الكائن الحي، وجذوره التي وصلت إلى أعماق رحم الأرض بالسفينة الراسية، وذلك ليقدم أجزاء متصلة بصورة بلاغية واحدة، موضحا في نهاية المقطع تطلعه ومعه الجماهير العربية إلى الحرية، وذلك في تعبيره "شموخ الشمس" الذي لا يتعارض مع كون بيته كوخا مصنوعا من الأعواد والقصب. وتتجه القصيدة نحو بعد آخر يؤكد عروبة الشاعر وأصله، فكل من ملامحه ينتمي إلى هذه الأرض، ويؤكد نسبه إليها، فالشعر أسود فاحم، والعين بنية اللون، ويزين رأسه عقال وكوفية، معبرا عن بأسه في التصوير التشبيهي. فقد شبه هنا كفه الصلبة بالصخر التي ترد الاعتداء على كل من اعتدى عليها. وترتفع نغمة الشاعر في مخاطبة الآخر في المقطع الأخير، حيث يحتج على مصادرة الدولة للأراضي العربية الخصبة الزراعية، ولم تترك لهم تلك الحكومات العنصرية سوى الأرض القاحلة، وهو بذلك يرسم معاناة الشعب العربي تحت الاحتلال المتمثلة في مصادرة الأراضي، ومحاربة الناس في أقواتهم، ليصل في نهاية القصيدة إلى الوعيد: بأنه إذا ما حورب في قوته، فسيتحول إلى كائن آخر، يأكل لحم المغتصب، فيحذرهم من جوعه ومن غضبه.

#### محمود درويش 1942-2008

هو أحد أهم الشعراء العرب الفلسطينيين الذين اشتهروا بالمقاومة والنضال الشعري، ولد في قرية البروة بفلسطين سنة 1942 أيام الانتداب البريطاني، وفي السادسة من عمره احتل اليهود على قريته البروة فخرجت عائلته منها إلى لبنان وعاشت فيها عاما، وفي سنة 1949 عادت العائلة إلى القرية ولكنها وجدت القرية مدمرة ومهجورة من السكان العرب وبنيت بها المستوطنات الإسرائيلية، فاضطرت أن تعيش عيشة اللاجئين. بدأ درويش يكتب الشعر وهو في السابعة من عمره، وفي ديوانيه 'أوراق الزيتون' و'عاشق من فلسطين' أنه أثبت شهرته كشاعر مقاوم وهو في الثانية والعشرين من عمره. درس في موسكو ثم أخذ ينتقل بين العواصم العربية ينظم القصائد،



اشتغل في عدد من الصحف والمجلات مثل 'الاتحاد' و'الجديد' و'الأهرام' وغيرها، التحق بمنظمة التحرير الفلسطينية وتولى عدة مناصب لها، وبعد توقيع أسلو سنة 1993 استقال من المنظمة، سجن درويش في سجون إسرائيل عدة مرات، توفي سنة 2008.

أثاره : من دواوينه: (1 حبيبتي تنهض من نومها 2) آخر الليل نهار 3) أوراق الزيتون 4) عصافير بلا أجنحة 5) يوميات جرح فلسطين 6) عاشق من فلسطين 7) أثر الفراشة 8) في حضرة الغياب 9) لا تعتذر عما فعلت 10) أرى ما أريد 11) حالة حصار 12) جدارية 13) لماذا تركت الحصان وحيدا 14) أحبك أو لا أحبك 15) أحد عشر كوكبا أعراس 16) سرير الغريبة 17) حيرة العائد 18) يوميات الحزن العادي 19) وداعا أيتها الحرب.

شاعريته: يأتي محمود في رأس شعر النضال الفلسطيني الملتزم من حيث الغزارة في الإنتاج والعمق في العرض. يتصف بفهم فكري في عقيدة يسارية وبحب أبدي للأرض. فالحب والوطن كانا يتوازيان في شعره. والتزام درويش في شعره يختلف عن أي التزام آخر، وفي التزامه مزيج من الألوان التي تعبر من حالات درويش النفسية، ويميل شعره إلى البساطة، بساطة الحقيقة وبساطة الإحساس الصادق بالحقيقة يتوالد بين الثورات الحقيقية وينمو فيها. لجأ درويش إلى الأسطورة والرمز ومزج بين الأسطورة والتاريخ أحيانا.

تأثر محمود درويش في شعره بالتطورات السياسية والاجتماعية والحركات التحررية للشعوب، وتأثر بالتطورات السريعة التي خطاها العرب خارج فلسطين المحتلة. والتزم في شعره بقضايا وطنه ولكنه اتخذ الرمز والأسطورة وسيلة للتعبير حتى سيطرت الرمزية والصباوية الغامضة والأساطير على معظم شعره.

### الأسئلة للمراجعة

### أجب في جملة أو جملتين

- 1) ماذا يقصد الشاعر بذكر عدد الأبناء؟
  - 2) لماذا يقول الشاعر لا أتوسل أمام بابك؟
  - 3) ماذا يقول الشاعر عن جده؟
  - 4) كيف يصف الشاعر عن بيته؟
  - 5) ما هي علامات العربي التي يعددها الشاعر في القصيدة؟
  - 6) من هو محمود درويش؟
  - 7) ماذا تعرف عن وطن محمود درويش؟
  - 8) ما هي أهم دواوين محمود درويش؟
  - 9) في أي مجال شعري اشتهر محمود درويش؟
  - 10) ماذا يفعل الشاعر العربي إذا جاع؟
- أعد مقالة عن الآتية

- 1) المقاومة في قصيدة بطاقة هوية
- 2) محمود درويش وشعره

(7) يحيا العدل  
أحمد مطر

حبسوه.....  
قبل أن يتهموه  
عذبوه  
قبل أن يستجوبوه....  
أطفأوا سيجارة في مقلته  
عرضوا بعض التصاوير عليه  
قل: لمن هذي الوجوه؟  
قال: لا أبصر  
قصوا شفتيه  
طلبوا منه اعترافا  
حول من قد جندوه  
ولما عجزوا أن ينطقوه  
شنقوه  
بعد شهر.... برأوه  
أدركوا أن الفتى  
ليس هو المطلوب أصلا  
بل أخوه  
ومضوا نحو الأخ الثاني  
ولكن.... وجدوه  
ميتا من شدة الحزن  
فلم يعتقلوه

المفردات:

مقلة: عين / التصاوير: صورة، صور / قص: قطع / اعترف: أقر / شنق: الإعدام بالحبل / برأ: جعله بريئا من الذنب أو التهمة / يعتقل: يقبض على، يحبس.

عن القصيدة:

أحمد مطر شاعر نائر منفعل، يثور في القضايا المتعلقة بالشعب وعامة الناس، وهو شاعر ينظر إلى الأشياء والأمور بنظرة واقعية، ويؤلمه أحوال أمته الوضيعة في العالم العربي، وقد عالج

في هذه القصيدة قضية الشعب الذي يعاني من سوء الإدارة من قبل السلطات التي تسرع دائما لتثبيت أقدامها على الأرض وتعمل جاهدة لاستمرار الحكم في أيديها، وفي هذه القصيدة يبين الشاعر كيف استخدمت الحكومة أدواتها الشرطة في مطاردة الأبرياء الذين اتهموا بالجريمة التي لم يرتكبوها، فألقت الشرطة القبض على شاب بدون تهمة ظاهرة عليه ولذلك لم يتم لهم الاستجواب والتحقيق في التهمة، ولكن الشرطة عذبه وأجبروه على إقرار جريمة، ولكنه أبى، فعرضوه على أنواع من التعذيب حتى فقد بصره وقطعت شفثاه وأصدروا عليه بالإعدام شنقا وقاموا بتنفيذه. وبعد أن عاملوا معه هذه المعاملات الشنيعة عرفوا أن المجرم في الحقيقة ليس هذا الشاب المعدوم بالشنق، لكنه أخوه، فجدوا في طلب الأخ المتهم، ولكنهم وجدوه ميتا من شدة الحزن الذي سببه قتل أخيه البريء، ومن خوفه من هول عقوبة الحكومة عليه. وفي آخر بيت من هذه القصيدة يوجه الشاعر السخرية الشديدة اللاذعة إلى طبقة الحكام وأصحاب السلطان كلهم، وذلك أنهم لم يعتقلوا ذلك الشاب لمجرد أنهم وجدوه ميتا. هكذا يتناول الشاعر قضية العدل الاجتماعي في البلاد العربية خاصة في بلدته العراق الذي عانى به كثيرا من الاضطهاد وأنواعا من التعذيب من قبل الحكومة حتى التجأ إلى لندن. وفي هذه القصيدة يظهر أنه استمد مادتها من صميم حياته المرة ومن تجرباته الشديدة مع الحكومة التي يرأسها الدكتاتور وإن كان في الإسم جمهورية وديمقراطية. استخدم الشاعر في هذه القصيدة لغة بسيطة سهلة بدون زخرف بعيدا عن الألفية والمحسنات اللفظية والمعنوية، كأنه أراد أن يدخل شعره إلى قلوب القارئ مباشرة.

### أحمد مطر 1954

أحمد مطر شاعر عراقي ولد سنة 1954م في البصرة، وهو الابن الرابع بين عشرة أخوة من البنين والبنات، انتقلت أسرته إلى محلة الأصمعي في البصرة حيث أكمل أحمد دراسته الابتدائية ثم سافر إلى بغداد، ليعيش في كنف أخيه الأكبر علي. وبسبب قسوة الحياة والظروف القاهرة التي كان يعيشها مطر، تعثر في دراسته. واهتم بالسياسة، كما بدأ كتابة الشعر في سن المراهقة، وقد سجن مرات بسبب انشغاله في السياسة، سافر إلى الكويت وعمل في جريدة القبس محرراً ثقافياً وعمل أيضاً أستاذاً للصفوف الابتدائية في مدرسة خاصة. وفي الكويت عمل الشاعر مع الفنان ناجي العلي، ليجد كل منهما في الآخر توافقاً نفسياً واضحاً، ومرة أخرى تكررت مأساة الشاعر، حيث أن لهجته الصادقة، وكلماته الحادة، أثارت سخط السلطات، الأمر الذي أدى إلى صدور قرار بنفيه مع ناجي العلي من الكويت، حيث ترافق الاثنان من منفى إلى منفى أخيراً وصلاً إلى لندن حيث قتل ناجي العلي. سافر أحمد مطر إلى تونس ليجري فيها اتصالات مع كتابها وأدبائه، أخيراً اتخذ بريطانيا مقر عيشه، وأصيب بأمراض عديدة.

لأحمد مطر ديوان كبير مطبوع طبعه الشاعر في لندن على نفقته الخاصة ونشره في مكتبتي الساقى والأهرام تضم المجموعة الكاملة سبع دواوين بعنوان لافتات، وتضم بعض الدواوين

الشعرية الأخرى، مثل: إني المشنوق أعلاه، ديوان الساعة، فضلا عن بعض القصائد المتفرقة التي لم يجمعها عنوان محدد، مثل: ما أصعب الكلام، العشاء الأخير، لصاحب الجلالة، إبليس الأول، بالإضافة إلى قصائد أخرى نشرها وما زال ينشرها الشاعر على صفحات جريدة الراية القطرية

من دواوينه: (1) أحاديث الأبواب. (2) شعر الرقباء (3) ولاية الأرض (4) ورثة إبليس (5) أعوام الخصام (6) الجثة (7) دمعة على جثمان الحرية (8) السلطان الرجيم (8) الثور والحظيرة (9) هون عليك (10) مقاوم بالثرثرة (11) كلب الوالي (12) ما قبل البداية (13) ملحوظة (14) مشاتمة (15) كابوس (16) انتفاضة مدفع (18) لافتات (سبعة دواوين) (19) إني مشنوق أعلاه (20) ديوان الساعة.

أحمد مطر شاعر اهتم بالقضايا الوطنية وحارب الحكومات العربية وطالب الحرية الشخصية، وناهض العدل الاجتماعي في المجتمع العربي، فأصبح شعره ملتزما بالأمور الإنسانية التي تجعل المنزللة الأولى للإنسان، لعل نزعتة هذه هي أخرجته من البلاد التي كانت تقضي بها الدكتاتورية، وفي معظم دواوينه أنه يدعو الحكام إلى إقامة دولة عادلة تخدم الشعب وعامة الناس، ولذلك كله أصبحت قصائده كلها مناضلة في سبيل الحرية ورفاهة الحياة، وهو من أكبر الشعراء العرب المعاصرين تناولا للمشاكل الإنسانية، فيتخذ أسلوبا مباشرا بلا زخرفة لفظية حيث يدخل إلى الموضوع بدون مقدمة، وقد أوضح رأيه الجريئ بكل ما يتصل من السياسة العربية في القضايا المعاصرة كما يظهر في دواوينه.

### الأسئلة للمراجعة

#### أجب في جملة أو جملتين

- 1) كيف فقد الرجل بصره؟
- 2) ماذا طلب الشرطة من الرجل أن يعترف؟
- 3) ماذا أدرك الشرطة بعد شنق الرجل؟
- 4) لماذا لم يعقل الشرطة الأخ الثاني؟
- 5) من هو أحمد مطر؟
- 6) ماهي البلاد التي عاش فيها أحمد مطر؟
- 7) ماهي الوظائف التي مارسها أحمد مطر؟
- 8) ماهي أهم مؤلفات أحمد مطر؟
- 9) ماهي الموضوعات التي عالجها أحمد مطر في شعره؟

#### أعد مقالة عن الآتية

- 1) أحمد مطر شاعر القضايا الإنسانية
- 2) قضية العدل الاجتماعي في قصيدة يحيا العدل

## (8) الحرية في سياسة المستعمرين

### معروف الرصافي

يا قوم لا تتكلموا	إن الكلام محرم
ناموا فلا تستيقظوا	ما فاز إلا النوم
وتأخروا عن كل ما	يقضي بأن تتقدموا
ودعوا التفهم جانبا	فالخير ألا يفهموا
وثبتوا في جهلكم	فالشر أن تتعلموا
أما السياسة فاتركوا	أبدا وإلا تندموا
إن السياسة سرها	لو تعلمون مطلسم
وإذا أفضتم في المباح	من الحديث فجمعوا
من شاء منكم أن يعيد	ش اليوم وهو مكرم
فليمس لا سمع ولا	بصر لديه ولا فم
لا يستحق كرامة	إلا الأصم الأبكم
ودعوا السعادة إنما	هي في الحياة توهم
فالعيش وهو منعم	كالعيش وهو مذمم
وإذا ظلمتم فاضحكوا	طربا ولا تتظلموا
وإذا أهنتم فاشكروا	وإذا لطمتم فابسموا
إن قيل: هذا شهدكم	مر فقولوا علقم
أو قيل: إن نهاركم	ليل فقولوا مظلم
إن قيل: إن ثمادكم	سيل فقولوا مقعم
أو قيل: إن بلادكم	يا قوم سوف تقسم
فتحمدوا فتشكروا	وترنحوا وترنموا

### المفردات:

محرم: حرام، محظور / النوم: كثير النوم / تثبت: تمسك / تندم: يتحسر / مطلسم: مسحور، مغلق  
بالسحر / أفضتم: شرعتم / جمجم: كلام غير واضح / الأصم: الذي لا يسمع / الأبكم: الذي لا يتكلم /  
توهم: ظن، تخيل / طرب: فرح / أهنتم: احتقرتم، ذلتم / لطمتم: ضربتم على الخد / شهد: عسل /  
علقم: حنظلة، حبة مرة / ثماد: الحفرة التي يجتمع فيه ماء المطر / ترنج، وترنم: أنشد وتغنى.

### عن القصيدة:

يهيمن الموضوع على قصائد معروف الرصافي كباقي شعراء الإحياء والنهضة العرب، فتأتي  
الصياغة بسيطة والأشكال مألوفة والمعاني قريبة من الفهم؛ لذا تشيع أشعاره، وتظل تتردد أجزاء

منها كحكم ووصايا تنتزع من سياقاتها الظرفية زمن نظمها، كان عنوان نص الرصافي الحرية في سياسة المستعمرين يساعد على فهم الموضوع الذي اتخذه وهو يعرض أفكاره وينتقد مفهوم المستعمرين للحرية، وما يريدونه للشعوب التي يستعمرونها، فينوب عنهم مستبطنًا نياتهم لتقديم النصح للشعب في مفارقة ساخرة؛ فيخاطب الشعب يا قومليقرب منهم كونه أحدهم، ويسرد لهم مقصد المستعمرين من شعار الحرية، بما يشبه السارد المفارق لمرويه والمخالف لما ينقل، فتبدو الحرية شيئًا مختلفًا تمامًا عن محتواها، بل هي عبودية أكيدة، وتجهيل وحجر على القول والفهم والعلم، ومسح للدلالات العدل والسعادة والحرية. لكن بيان أو توصيل مفهوم المستعمرين للحرية وموقعها في سياساتهم وبرامجهم يتطلب أن يتخذ الشاعر السارد هنا والمبين لزيغ المفهوم الاستعماري للحرية من أسلوب الطلب، النهي والأمر خاصة، ركيزة أو مولدًا لسانيًا ينتج الدلالات المتسعة عن البؤرة الأسلوبية؛ فيبدأ النص بالنهي بعد نداء الشعب بيا قوم فيكون الاستهلال طلبًا بصيغة النهي تعبيرًا عن التسلط لا تتكلموا، ثم تأتي القطعة المعنوية الثالثة في النص بعد النداء والطلب لتؤكد المغزى إن الكلام محرم، في عرف المستعمر وقانونه المفروض على الشعوب المستعبدة. ولعل هذه المعايير الأسلوبية للاستهلال وللنص كاملاً تعين في فهم المواءمة التي أرادها الرصافي بين مضمون الحرية في منظور المستعمرين وشكل مخاطبتهم للناس المعبر عن استضعافهم واستعبادهم بدعو تحريرهم. وفي البيت الثاني سيكون الطلب بصيغة الأمر ناموا لتعزيز فكرة كراهية المستعمر ليقظة الشعوب، فالنوم هو ما ينصحهم أو يأمرهم به في خطاب النص بعد أن تولى الشاعر كشفه. كما ينصحهم في الأبيات الثلاثة التالية بالتأخر وتجنب الفهم وبالجهل؛ لأن المعرفة شر ومن الخير ألا يفهموا شيئًا كي لا يعارضوا ما يسوسهم به، والسياسة لغز يصعب عليهم فهمها ومطلوب منهم تركها؛ فهي حكر له وأعوانه، وعاقبة خوضهم في السياسة هو الندم. يمتلك الشعب من الحواس ما يجعله يثور ويرفض الاستعمار، لكن مفهوم المستعمر للحرية يفضحه القول إن الكرامة تقتضي ألا يرى الشعب، ولا يسمع ولا يتكلم، فيفقد حواسه ويصبح كما تصوره التماثيل الخشبية القديمة مغمض العينين ومقل الأذنين والفم، فتحسب الناس ذلك حكمة للحفاظ على كرامتهم، كي لا يعترضوا على ظلم أو عسف. بذًا يعلو صوت الشاعر ويعود لموقعه منحازًا لكشف الحرية المزعومة كما يريدونها المستعمرون؛ فلا يظل معبرًا عن صوتهم في النص، بل يقع سرديا في ما يقع فيه كثير من الكتاب حين يجعلون أبطال أعمالهم يتحدثون باسمهم أو ينوبون عنهم، حتى إذا لم تسمح بذلك أبعاد شخصياتهم ووعيها المفترض بناء على ما أعطاهم الكاتب من صفات ومؤثرات. لقد اختلطت وصايا المستعمرين وأوامرهم التي يريد الشاعر فضحها بما يريد من الشعب أن يتنبه له من نياتهم وما يخفون وراء الشعارات الزائفة التي سرعان ما تكشفها ممارساتهم في البلدان التي يستعمرونها؛ فيحجبون الحريات والحقوق كلها. وبذا تقابلت في القصيدة خطتان أو برنامجان يسيران صوب هدف النص الذي أعلنه العنوان (الحرية في سياسة المستعمرين)، الأولى: خطة النص الذي ينطوي على إثارة الشعب ضد ما يريد المستعمرون أن يفعلوه من تحريم الكلام

حتى تقسيم البلاد. والثانية خطة المستعمر في تفسير الحرية كما يراها شكلا بلا دلالة واسما بلا مسمى حقيقي. وتتناوب الخطتان الهيمنة على خطاب النص حتى آخر أبيات القصيدة، حين ينبه الشاعر إلى خطر داهم يكمن في تفتيت الوطن وتقطيع أوصاله لإضعافه وموته.. ولينجز الرصافي الخطتين لجأ إلى معهود أسلوبه الواضح والقريب من الفهم، معتمدا لتحقيق موسيقية السخرية مجزوء بحر الكامل بتفعيلتين في كل شطر؛ فعدت القصيدة ذات إيقاع مناسب لروح السخرية فيها، ويسيرة على التذكر والترنم والاستشهاد بها في سياق مشابه.

### معروف الرصافي (1875- 1945)

حياته : ولد معروف الرصافي في منطقة رصافة في بغداد سنة 1875م. تعلم أولا في الكتاب ثم في المدرسة الرشيدية، درس فيها أربع سنوات ولكنه أخفق في الامتحان، فحيل بينه وبين الالتقاء إلى الإمدادية. فعاد إلى النظام الأهلي، وأصبح من طلاب الشيخ محمود شكلي الألوسي، تعلم اللغة العربية والمنطق. ثم أصبح معلما في مدرسة أولية ولكن عمد إلى تعلم اللغة العربية حتى سنة 1908. أصبح الرصافي من محرري القسم العربي ومناشرا لجمعية الاتحاد والترقي. واشتغل محررا في مجلة 'سبيل الرثاء' ومعلما للغة العربية في المدرسة السلطانية، ومعلما للخطابة في مدرسة الوعاظ، واختاره طلعت باشا وزير الداخلية، فأصبح الرصافي من الرجال البارزين في العاصمة. عين الرصافي نائبا لرئيس لجنة الترجمة والتعريب. ثم أصدر جريدة 'الأمل' يومية سنة 1923م. ثم أصبح مفتشا في المعارف ومدرسا للغة العربية وأدائها في دار المعلمين، أخيرا أصبح رئيسا للجنة الإصلاحات العلمية. استقال من الأعمال الحكومية سنة 1927 وانتخب عضوا في مجلس النواب خمس مرات. توفي في بغداد سنة 1945.

آثاره : (1 ديوان الرصافي (2 الأناشيد المدرسية (3 تمام التربية والتعليم (4 مختارات من معروف الرصافي (5 المنهل الصافي من شعر الرصافي (6 مع الرصافي النائر.

ومن كتبه : (1 دفع الهجنة في ارتضاح اللكنة (2 دفع المراق في لغة العامة من أهل العراق (3 رسائل التعليقات (4 نفع الطيب في الخطابة والخطيب (5 محاضرات في الأدب العربي (6 على باب سجن أبي العلاء (7 آراء أبي العلاء (8 الألة والأداة (9 الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه (10 نظرة إجمالية في حياة المتنبي، ترجمة 'رواية الرؤيا'.

شاعريته : نشأ الرصافي وعاش ومات فقيرا، هو شاعر وصاف مجيد، وهجاء مر، ملاً الأسماع دويا، في بدء شهرته تبارى الزهاوي وتهاجيا زمنا، نظم الرصافي في أغراض الشعر العربي كثيرا كالمدح والغزل والرثاء والفخر. أحب أن يمزج بين العلم والأدب، حاول أن يبتث في شعره نظرياته وعلومه ولكنه أخفق كما أخفق الزهاوي. فقد نجح في السياسة والاجتماع صور فيها مشاهد البؤس والألم، ووصف مشاهد من صميم الواقع الاجتماعي السيئ، فدعا إلى محاربة التأخر والجهل والجمود، ونادى إلى العلم وحارب التعصب وتآلم لحالة المرأة وثار على التفاوت الطبقي والاستغلال

الاجتماعي وندد بالظلم. وكان يدعو إلى الثورة ضد الحكومات المستبدة، ولكن أسلوبه كان خاليا من العاطفة مع أنه متأجج بالشعور الوطني. هو مفتقر إلى الروعة والخيال والأناقة والتعبير، لكنه غني بالإحساس ونزعة التمرد على الظلم وعشق الحرية.

الأسلوب : كان الرصافي جزل الألفاظ في أكثر شعره عالي الأسلوب حتى في مجونه. أما استخراج المعاني الدقيقة فقد فاز فيها بسهم وافر يشبه في بعض قصائده البحتري والمتنبي. ومن ناحية الألفاظ نرى أن للرصافي تعابير لم نسمعها من غيره. وفي تعابيره لين ومسحة من ابتذال بسبب تردها على الأفواه. وكان يتجنب الصنعة البديعية إلا أنها مثيرة في شعره جاء عفويا.

### الأسئلة للمراجعة

#### أجب في جملة أو جملتين

- (1) من يفوز في نظر الشاعر؟
- (2) ماذا يقول الشاعر عن الفهم والعلم؟
- (3) ماذا يقول الشاعر عن السياسة؟
- (4) ماذا يفعل الإنسان أن يعيش مكرما؟
- (5) من يستحق الكرامة في نظرة الشاعر؟
- (6) من هو معروف الرصافي؟
- (7) ما هي مؤلفات معروف الرصافي؟
- (8) ما هو الاتجاه الذي ينتمي إليه الرصافي؟

#### أعد مقالة عن الآتية:

- (1) معروف الرصافي شاعر القومية العربية
- (2) التهكم والمفارقات في قصيدة الحرية في سياسة المستعمرين



UNIT- 4

(9) معبد كاجوراو

عمر أبوريشة

من منكما وهب الأمان ..... لأخيه ، أنت أم الزمان؟  
شقيت على أعتابك الغارات وانتحرت هوان  
وتمزقت أملاكها تاجا وفضت صولجان!  
وبقيت وحدك، فوق هذا الصخر وقفة عنفوان!

\*\*\*

يا هيكلنا نثر الفنون ورنح الدنيا افتنان  
وثب الخيال إلى لقاك ورد وثبته العيان  
وتكلمت أحجارك الصماء مشرقة البيان!  
وتلفتت منها الدمى بين افتراق واقتران  
نضت الوقار عن الحياة فما استقر له مكان!

\*\*\*

عيني .... ما تتأملان وأي دنيا تجلوان  
مسح الدهول عليكما يده، فما تتحولان  
كم دمية ذل الرخام على انتفاضتها وهان  
طلبت فأعطى، واشرأبت فأنحنى، وقست فلان!  
وتكاد تنقل ظلها وتسير مطلقة العنان

\*\*\*

هذان نضوا صبوة مجنونة، يتعانقان  
وعلى ارتخاء الساعد الريان تخفق خصلتان  
شفة على شفة تفتح برعما، وتلف بان  
وإلى جوارهما تثنت سرورة بل سرورتان  
غابت به خصرا فأجفى واستدار الناهدان

\*\*\*

كاجوراو هل من خرمة لك عند رائبها ، تصان!  
كم زائر أدمى فؤادك ما أسر وما أبان  
أخفى الرضى وتظاهرت بالسخط، عيناه اللتان..  
تتحريران وتنهلان وتسكران وتحلمان

مزقت أفنعة الحياة وما عليها من دهان  
وجلوتها في عريها فترفعت بعد امتهان

\*\*\*

كاجوراو عفوك، ليس لي مني على حلمي ائتمان  
أولى فأولى أن تموت طيوفه خلف الجفان  
لا تسألن فلن أجيب وظن بي ما أنت ظان!  
أنا مثل غيري لا يرى لي من كوى سجني كيان  
أنا مطمئن بالقناع ورافل بالطليسان  
أزف الفراق فلن تمد إلى رتاجك راحتان

\*\*\*

كاجوراو.... لولا العجز والحرمان ما كان الجبان!

#### المفردات:

أعتاب: اسكفة الباب/ الغارات: الهجمات / انتحر: أن يقتل واحد نفسه / هوان: ذل، خزي / فضت: كسرت / صولجان: عصي لعلامة الملكية / عنفوان: نشاط، قوة / افتنان: تنوع / وثب: قفز / العيان: مشاهدة / الصماء: الصلبة / الدمى: ألعوبة، صنم / اقتران: اقتراب / افتراق: ابتعاد / نضت: سلت، خلعت / الوقار: الهيبة / تتأمل: تنظر / مسح: ذلك، مرع / الدهول: شرود الذهن / تتحولان: تتغيران / الرخام: حجر كلسي صلب / انتفاضة: ارتعاشة، ارتجافة / اشأبت: مدت العنق / انحنى: انعطف، تقوس / العنان: اللجام / نضو: مهزول/ صبوة: حنين، صبا / يتعانقان: يحتضنان / خصلتان: عنقودان من الشعر / برعم: أخرج برعمة الزهر / سرورة: السهم القصير / خصر: وسط الجسم / أجفى: نفر، أعرض / استدار: أصبح مدورا / خرمة: ثقب / تصان: تحافظ / أدمى: أخرج الدم / أسر وأبان: أن يستر شيئا ويظهره / السخط: الغضب / تتحرين: تدهشان / امتهان: احتقار / طيوف: الأشباح / كوى: فتحة، منورة / كيان: وجود، كينونة / رافل: جر ذيل الثوب / طيلسان: رداء رجالي طويل / أزف: أن الأوان، اقترب الوقت / رتاج: الباب الضيق، إغلاق / راحتان: كفان.

#### عن القصيدة:

وفي شعر أبو ريشة تظهر الصلة واضحة بين الشعر والفنون الجميلة، ففي ديوانه بضع قصائد على صلة مباشرة بالعمارة والنحت والرسم والرقص، ومنها قصيدته: "معبد كاجوراو"(1957). نظمها في الهند، إذ كان يعمل فيها سفيرا لبلاده سورية منذ 1954. والقصيدة مستوحاة من معبد هندي قديم، يضم مئات من التماثيل التي تعبر بكل جرأة ووضوح عن الأهواء الجنسية، الطبيعية والشاذة والخيالية. وكان الباعث على نظم القصيدة، كما صرح الشاعر نفسه، أن الشاعر مر بامرأة

عجوز فسمعها تقول لنفسها: ما أقدر هذه المناظر، وما أقدر صانعيها، غير أن دهشته كانت بالغة حدها، لما رأى تلك المرأة في اليوم التالي تتلمى من تلك المناظر، وببدها منظر مكبر". فالقصيدة تتجاوز ما هو مرئي ومشاهد، إلى ما هو أكثر سموًا وجمالًا والقصيدة تتألف من واحد وثمانين بيتًا، ويمكن أن تقسم إلى ثلاثة مقاطع، تتضمن المواقف التالية: (1) انتصار الفن على الزمان (2) تملي مشاهد الفن (3) العبرة المستفادة من زيارة المعبد.

والحق أن الزمان هو الأقوى، وهو الذي يمنح الأمان، ولكن السؤال يوحى بتغلب المعبد في الواقع على الزمان، ومنحه الأمان له، بدلاً من أن يطلبه، ويؤكد ذلك أن غارات الزمان قد تعبت من الهجوم على المعبد، وهي لم تتمكن من تجاوز أعتابه، لذلك انتحرت ذلة ويأسد إن انتصار المعبد على الزمان ليس انتصاراً للمكان المجرد، إنما هو انتصار للمكان الفني، أو للفن المكاني، المتمثل في المعبد، وبذلك فإن الفن يحقق الانطلاق من حدود المكان، ومن قيود الزمان، إلى آفاق أرحب منهما وأبعد، ليعانق الخالد والأبدي والمطلق. والصورة التي ساق فيها الشاعر صورة المعبد تنم عن قوة الفن وتفردته وعزته وكبريائه، وتوحي بالشمم والإباء، فالمعبد لا يشمخ على الزمان فحسب، بل يشمخ على المكان أيضاً، إذ يقف وحده متفرداً فوق الصخر، ليؤكد أن الفن الحق هو انتصار على الزمان والمكان. ثم يرشح الشاعر للانتقال إلى تملي جمال التماثيل في المقطع الثاني.

وفي المقطع الثاني من القصيدة يتلمى الشاعر مظاهر الجمال في تماثيل تصور رجالاً ونساءً شبيهاً وشباباً في حالات من الحب والوجد والهيام والتواصل واللقاء متنوعة تنوعاً كبيراً والشاعر يقدم نحواً من خمس عشرة حالة لتماثيل مختلفة، ويصورها حالة حالة، في إيجاز وتكثيف وقدرة كبيرة على الإيحاء، من غير دخول في الجزئيات أو التفاصيل، وفي قدر كبير من الحياد الفني الجميل، فالشاعر يصور ما هو مباح أو مستباح، أو ما هو طبيعي أو شاذ، ولكن من غير إقرار أو مباركة أو تسويغ لما يصور، ومن غير دعوة أو إغراء أو إثارة.

المقطع الثالث من القصيدة ينسجم مع المقطعين السابقين، في نسقه الفني وبنائه الفكري، ففيه حركة ذهنية كبيرة، عمادها الثنائيات، والمفاجأة، والإدهاش، وهذه العناصر بنيت عليها القصيدة كلها، من مبتدئها إلى منتهاها. فالمعبد مدهش بصموده أمام الزمن، وهو مفاجئ بما في داخله من تماثيل عارية، ولهذا العري، ولذا المعبد، ظاهر وباطن، وكذلك الشاعر نفسه، مدهش في قامته الشامخة أمام عتو الزمن، ومفاجئ في وقوفه أمام المعبد وتماثيله، ويعبر من خلالها عن ظاهر وباطن، يتمثل في شاعر صوفي، يعشق الجمال، ويهيم بما وراءه من آفاق الكلي المطلق.

وعلى الرغم من طول القصيدة، فهي مكثفة، وليس فيها إسهاب أو شرح أو تفصيل، لأن الطول ليس مملاً، إنما الممل هو التكرار أو الشرح أو التفسير، أما الطول مع التنويع والانتقال والتغير والإدهاش المفاجئ، فهو طول ممتع، وهذا ما اتسمت به القصيدة. ولعل فيما تقدم كله ما يرشح إلى جعل قصيدة "معبد كاجوراو" أقرب إلى المذهب البرناسي، بما فيها من سمو عن الواقع، ومعالجة

لموضوع فريد متميز، وعناية فائقة بالوصف والتصوير، بوساطة لغة دقيقة، وأسلوب واضح، مع جنوح إلى تمجيد الجمال، والسعي من خلال الفن إلى معانقة الجمال المطلق.

### عمر أبو ريشة. 1910-1990

عمر أبو ريشة شاعر من سلالة الأمراء، وكانت أسرته ذات ثروة ووجاهة مع أنها كانت غنية بالثقافة، كان جده وأبوه شاعرين. ولد سنة 1910 في منبج في شمال شرقي حلب في سوريا، وتعلم العلوم الابتدائية في مدارسها، ثم انتقل إلى بيروت وتعلم في الجامعة الأمريكية. وفي سنة 1930 أرسله والده إلى مانجستر ليدرس علم الكيمياء، ولكن الشعر غلب عليه وتأثر بشعراء إنجليزيين مثل شكسبير وشيلي وكيتس، أثناء ذلك إنه أصبح إسلامياً. وكتب عدداً من المقالات في هذا الميدان. تأثر بشعر البحري وأبي تمام الذين عاشا في المنبج، كما تأثر بشوقي وأمثاله. ولكنه لم يتبع الشعراء القدماء في مضمون الشعر وأسلوبه مع استفادته من لغتهم وتركيبهم، فقد انبعثت الفكرة الشعرية من أفكاره وخياله. لعل تأثره الإنجليزي أكثر مدى من تأثره بالعربي. ومن المعلومات الغربية والعربية إنه نسج أسلوباً خاصاً في تناول الشعر، فصور مشاعره وهواجس قلبه بكل دقة الحس وقوة الخيال وروعة الفن، فرأى في الأشياء نفسه، وفي حياة الأكوان ما يجده في نفسه وأدرك مصير البشرية وعرف بؤسها وشقاها بشعوره وعاطفته.

شارك في الحركة الوطنية في سوريا أيام الاحتلال وسجن مرات ثم فر من الاضطهاد الفرنسي. وقد ساهم هذا النضال في تكوين شاعريته، اتجه الشاعر بشعره الوطني إلى تصوير كفاح الشعب السوري. وكان ثائراً ضد الأوضاع في سوريا بعد الحصول على الاستقلال. وفي سنة 1948 انتخب أبو ريشة عضواً مراسلاً. وفي سنة 1950 عين وزيراً مفوضاً في البرازيل ثم في الأرجنتين فالهند، وقبل انتسابه إلى السلك السياسي كان مديراً لدار الكتب الوطنية بحلب، وقد حصل تجربات واسعة من رحلاته إلى البلاد الكثيرة. توفي سنة 1990.

آثاره : كتب كثيراً عن نكبة فلسطين. ومن دواوينه: (1) بيت وبيتان (2) نساء (3) شعر. ومن شعره: (1) كاجوراو (2) حب (3) غنيت في مآمي (4) من عمر أبو ريشة شعر (5) مختارات. ومن مسرحياته (1) علي (2) الحسين (3) تاج محل (4) روايات ذي قار (5) الحرقاء (6) النواة في حقل الحياة (7) محكمة الشعراء (8) ملحمة الإسلام (9) الحسين بن علي (10) سمير أميس.

شعره : الشعر عند أبي ريشة مشاعر وأحاسيس، وحياة لجية صاخبة، فيها قوة مثيرة تملأ النفس ضجيجاً وقوة، ولم يقبل من الشعراء القدامى والحديث قالب شعره، بل انصرف إلى الجوهر، يقول الشعر وفق المؤثرات الطارئة يستحوي من الصخر والرمل والمرأة والنجم والسماء، يستلهم من أخطر الأشياء وأحقرها، ومنها يصوغ خياله ألواحاً وصوراً.

بدأ عمر أبي ريشة حبه بقصيدة سماها 'خاتمة الحب'، وقد بلغ من ألواح النساء وصورهن مبلغ الممل. ومن ناحية الوطنية والقومية فقد كان يناضل بلسانه في كل خلجة من خلجات الوطنية، والوطنية عنده يضم اللغة العربية وعلماءها وأدباءها والتاريخ وصفحاته والحاضر وكفاحه.

الأسلوب : تعلق عمر أبو ريشة بالتشخيص والتجسيد، فهو عميق النظر إلى الصور، يكسو صوره بالألوان والظلال ويجسم بها المشاهدة الواسعة كأنها ألواح فنان. إنه لا يعيش مع اللفظة ليربطها بأختها، بل كان يرود المعاجم طويلا ليقع عليها، ما كان يسعى وراء الصور. وفي هذا يظهر أنه يظهر من مدرسة أبي تمام وابن الرومي.

### الأسئلة للمراجعة

#### أجب في جملة أو جملتين

- 1) أين يقع معبد كاجوراو؟
  - 2) ما علاقة الشاعر بالهند؟
  - 3) كيف يصف الشاعر مقاومة المعبد للزمن؟
  - 4) كيف يصف الشاعر الأصنام في المعبد؟
  - 5) من هو عمر أبو ريشة؟
  - 6) ما هو المذهب الذي ينتمي إليه أبو ريشة؟
  - 7) ما هي دواوين عمر أبي ريشة؟
  - 8) ما هي مسرحيات أبي ريشة؟
- أعد مقالة عن الآتية

- 1) استخراج عناصر مذهب الفنية في قصيدة معبد كاجوراو
- 2) الخصائص اللغوية لقصيدة معبد كاجوراو
- 3) عمر أبو ريشة حياته وشعره

(10) غب يا هلال  
عبد الرحمن العشماوي

غب يا هلال  
إني أخاف عليك من قهر الرجال  
قف من وراء الغيم  
لا تنشر ضياءك فوق أعناق التلال  
غب يا هلال  
إني لأخشى أن يصيبك  
حين تلمحنا الخبال  
أنا يا هلال  
أنا طفلة عربية فارقت أسرتنا الكريمة  
لي قصة  
دموية الأحداث باكية أليمة  
أنا يا هلال  
أنا من ضحايا الاحتلال  
أنا من ولدت  
وفي فمي ثدي الهزيمة  
شاهدت يوما عند منزلنا كتيبه  
في يومها  
كان الظلام مكدسا  
من حول قريتنا الحبيبة  
في يومها  
ساق الجنود أبي  
وفي عينيه أنهار حبيسة  
وتجمعت تلك الذئاب الغبر  
في طلب الفريسه  
ورأيت جنديا يحاصر جسم والدتي  
بنظرته المريبة  
ما زلت أسمع يا هلال  
ما زلت أسمع صوت أمي

وهي تستجدي العروبة  
ما زلت أبصر نصل خنجرها الكريم  
صانت به الشر العظيم  
مسكينة أمي  
فقد ماتت  
وما علمت بموتتها العروبه  
إني لأعجب يا هلال  
يترنح المذيع من طرب  
وينتعش القدح  
وتهيج موسيقى المرح  
والمطربون يرددون على مسامعنا  
ترانيم الفرح  
وبرامح التلفاز تعرض لوحة للتهنئة  
"عيد سعيد يا صغار"  
والطفل في لبنان يجهل منشأه  
وبراعم الأقصى عرايا جائعون  
واللاجئون  
يصارعون الأوبئه  
غب يا هلال  
قالو:  
ستجلب نحونا العيد السعيد  
عيد سعيد!؟!  
والأرض ما زالت مبللة الثرى  
بدم الشهيد  
عيد سعيد في قصور المترفين  
هرمت خطانا يا هلال  
ومدى السعادة لم يزل عنا بعيد  
غب يا هلال  
لا تأت بالعيد السعيد  
مع الأنين  
أنا لا أريد العيد مقطوع الوتين

أتظن أن العيد في حلوى  
وأثواب جديدة؟  
أتظن أن العيد تهنئة  
تسطر في جريدة؟  
غب يا هلال  
واطلع علينا حين يبتسم الزمن  
وتموت نيران الفتن  
اطلع علينا  
حين يورق بابتسامتنا المساء  
ويذوب في طرقاتنا ثلج الشتاء  
اطلع علينا بالشذا  
بالعز بالنصر المبين  
اطلع علينا بالتنام الشمل  
بين المسلمين  
هذا هو العيد السعيد  
وسواه  
ليس لنا بعيد  
غب يا هلال  
حتى ترى رايات أمتنا ترفرف في شمم  
فهناك عيد  
أي عيد  
وهناك يبتسم الشقي مع السعيد

#### المفردات:

قهر: غلب، جبر / التلال: الأرض المرتفعة / الخبال: الجنون / كتبية: فيلق من الجند / مكس: مكوم  
/ الغبر: التراب / الفريسة: الضحية / تستجدي: طلب النجدة، طلب المساعدة / نصل: حادة / خنجر:  
السكين العظيمة / صانت: حافظت / القدح: الكأس / يهيج: تتحرك وتثور / المطربون: الموسيقار،  
المتغنون / براعم: بداية ظهور الزهر / الأقصى: الأبعد، المسجد الأقصى / الأوبئة: الأمراض المعدية  
/ هرمت: شاخت / الأنين: البكاء / الوتين: عرق في القلب يجري منه الدم إلى العريق كلها / الشذا:  
العبير / التنام: اجتماع، التقاء  
عن القصيدة:



عبد الرحمن العشماوي شاعر إسلامي، وهو شاعر عربي يقاوم من أجل القومية العربية كما يقوم بمساندة قضاء الأمة المسلمة، وهو يتأثر بكل حركات ثورية يقوم به العرب والمسلمون في سبيل إعادة مجد الأمة، كما يتألم لجميع المساوي التي يعاني منها شعبه المحبوب. وهو من أكبر الشعراء السعوديين تناولا للقضية الفلسطينية حيث عالج هذه القضية بأبعادها المختلفة من الإنسانية والسياسية والقومية والإسلامية، وفي هذه القصيدة التي أسماها بغب يا هلال يتكلم بلسان صبية فلسطينية تعيش في خيمة اللاجئين، هذه القصيدة مكتوبة في صدد حلول يوم العيد، ولكن الصبية التي تعيش في خيمة اللاجئين لا تستطيع أن تعرف معنى كلمة العيد ومفهومه بكل أبعادها، وهذه الطفلة رمز لشعب محروم من كل ملذات الحياة حتى من الحرية.

القارئ لهذه القصيدة يغيب عن الواقع إلى واقع آخر حيث ينتقل من الحياة المحيطة به إلى حياة غفلته، وتنتقل القصيدة وتعود به إلى مجزرة قتل الأطفال بمخيم العيد خلال عدوان الجرف الصامد. وتصور المعاناة التي عاشها كل فلسطيني في غزة. وهو يردد هذه الإيقاعات: غب يا هلال/ إنياخاف عليك من قهر الرجال/ قف من وراء. ينتقل بالقارئ إلى معاناة اللاجئين في كل السطور، الهلال محبوب عند الأطفال ولكن هذه الصغيرة بدأت تخاف من طلوع الهلال، لأن كل ما يتعلق بدين الفلسطينيين معروضة للفتنة والقهر من قبل اليهود. وكل المكان مملوءة بالظلام، والسماء متلبدة بالغيوم، لا يأتي نور الهلال إلى الأرض، ليس إلى فلسطين فقط بل إلى جميع العرب الفقراء البائسين المتشردين بعد الثورة والثورات المضادة والدم والقتل، فهناك في الحدود الأردنية السورية والحدود اللبنانية السورية والحدود التركية السورية لجوء وموت، وفي العراق وكردستان وليبيا واليمن ومصر وبلاد عربية أخرى عملاء الاستعمار الغربي يتحكمون بمصير الشعوب، فيقتلون ويدمرون. وفي العالم العربي صمت مريع، وتتحسر الطفلة أه يا هلال لو تعلم ما حلت بالأمة العربية، أي موت يليق بها كل لحظة، وأي بؤس ينزل بها، هكذا يبين الشاعر الواقع المرير للأمة العربية، وهنا تتكلم الطفلة عن الأمت التي حلت بأسرتها حيث جاءت الجنود وسأقت الأب ونهبوا ما في البيت واعتدوا على الأم. إن الواقع العربي المرير سد كل أبواب الفرح، وأغلق كل معابر السرور، ففي كل بيت من البيوت حكاية تسرد آلامها ومعاناتها، ويوجد فيه طفل ينتظر عودة الأب أو الأم أو أسرتها بأكملها، ولكن قبل قدوم العيد يأتي صوت الرصاص لينبه إلى الواقع الذي بين يديه، الخطر قابع أمامه، يأتي العيد وفي جوف كل طفلة غصة لا تمحوها كل سنون، قضت مع الصواريخ العمر الطويل، فيصير الغناء نواحا. هذه هي الحياة التي تعيشها الطفلة الفلسطينية والعربية التي لا تزال تحت وطأة الفقر والجوع والحرمان، فالكلمات الطيبة والتهنئة بالعيد والتحيات الرسمية التي تنشر عبر التلفاز والمذياع ليس له معنى عند هؤلاء الشعب الذي تنن تحت نير العبودية والاحتلال. ولذلك كله تطلب الطفلة من الهلال، هلال العيد السعيد أن ترجع إلى الوراء، وترجو أن يكون العيد الذي يجمع بين الشعوب كلهم الفقراء منهم والأغنياء، والسعداء منهم والأشقياء.

## عبد الرحمن العشماوي 1956

ولد الشاعر عبد الرحمن صالح بن محمد العشماوي في قرية 'عراء' في منطقة 'الباحة' بجنوب المملكة العربية السعودية عام 1956م. تلقى دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود وبعدها حصل على شهادة الدكتوراة من قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي. تدرج العشماوي في وظائف التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. له إسهامات متعددة في الأنشطة الثقافية والأدبية داخل المملكة وخارجها، فهو من الشعراء النشيطين في مجال الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية. وله إسهاماته الإعلامية من خلال الكتابة في الصحف والمجلات، فلديه زاوية يومية في جريدة 'الجزيرة' بعنوان 'دقق قلم'، وله مقالة شهرية بعنوان 'جنى الريحان' في مجلة 'المستقبل الإسلامي'. وله نشاطات كثيرة في مجال إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفازية

شعره: عبد الرحمن العشماوي شاعر نشيط وكاتب متفتح الذهن، ومن الجميل أنه يتفاعل بقوة مع أحوال أمته ومشكلاتها وبشكل دائم يدعو إلى الإعجاب. فقد كتب العشماوي أشعاره ومقالاته في قضايا البوسنة والشيشان ولبنان وبالتأكيد في أطفال الحجارة وفي أحوال الأمة وفي الخير والشر وفي أهوال يوم القيامة وغير ذلك.

آثاره: للشاعر دواوين كثيرة منها: (1) إلى أمتي (2) صراع مع النفس (3) بائعة الريحان (4) مأساة التاريخ (5) نقوش على واجهة القرن الخامس عشر (6) إلى حواء (7) عندما يعزف الرصاص (8) شموخ في زمن الانكسار (9) يا أمة الإسلام (10) مشاهد من يوم القيامة (11) (12) ورقة من مذكرات مدمن (13) من القدس إلى سراييفو (14) عندما تشرق الشمس (15) يا ساكنة القلب (16) حوار فوق شراع الزمن (17) قصائد إلى لبنان

وله مجموعة من الكتب مثل كتاب (1) الاتجاه الإسلامي في آثار علي أحمد باكثير (2) من ذاكرة التاريخ الإسلامي (3) بلادنا والتميز (4) إسلامية الأدب (5) لماذا وكيف ؟

اتجاهات شعره: وهو شاعر إسلامي، لديه كثير من القصائد الدينية البحتة، التي هي في غير حاجة إلى الكشف عن سمتها الإسلامية من ذلك قصيدته: 'ياخالق الكون' من ديوان: "القدس أنت" وهو شاعر قومي أيضا يصور حزنه وإشفاقه على أمته التي كتب من أجلها رسائله وسكب فيها حبه وأشواقه، وهو من أكبر الشعراء السعوديين الذين تناولوا قضية فلسطين بعد النكبة الثانية وأكثر في شعره معالجة المشاكل السياسية والقومية والإنسانية في قضية فلسطين المعاصرة. ولم تكن هذه القضية عند العشماوي قضية وطن مجاور بل اعتبرها قضية وطنه الأصلي الذي ينتمي إليه روحا وجسدا وجعله مكانة مخه ودماءه.

الأسئلة للمراجعة:

أجب في جملة أو جملتين

- 1) لماذا تطلب الصبية الغياب من الهلال؟
- 2) ما هي قصة الطفلة؟
- 3) ماذا وقع لأبي الطفلة؟
- 4) ماذا فعل الجندي بأم الطفل؟
- 5) كيف يعاتب الشاعر العروبة؟
- 6) لماذا لا تبتهج الطفلة بالعيد السعيد؟
- 7) متى يكون العيد عيداً سعيداً في نظر الشاعر؟
- 8) من هو عبد الرحمن العشماوي؟
- 9) ما هي الموضوعات المعالجة في شعر العشماوي؟
- 10) ما هي أهم دواوين الشعر للعشماوي؟
- 11) ما هي أهم كتب العشماوي؟

أعد مقالة عن الآتية

- 1) القضايا العربية في شعر عبد الرحمن العشماوي
- 2) القضايا المعالجة في قصيدة غب يا هلال
- 3) عبد الرحمن العشماوي حياته وشعره

## 11) رائحة الوطن

### فدوى طوقان

كفاني أموت عليها وأدفن فيها  
وتحت تراها أذوب وأفنى  
وأبعث عشبا على أرضها  
وأبعث زهرة إليها  
تعبت بها كف طفل نمته بلادي  
كفاني أظل بحضن بلادي  
ترايا، وعشبا، وزهرة

المفردات: كفاني: حسبي، حصل الغناء/الثرى: التراب/تعبت: تلعب وتلهو

عن القصيدة:

هذه القصيدة للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان تعبر عن مشاعر تلك الشاعرة التي أحبت الوطن حبا جما، وهي من مجموعة الشعراء القلائل الذين استقروا موطن ولادتهم بعد الاحتلال الصهيوني الشامل بعد نكسة 1967، حيث اختارت مدينة نابلس مقر عيشها، وإن كانت الحياة ثقيلة عليها تحت وطأة الاحتلال. وفي هذه القصيدة التي أوصت أنت تكتب على قبرها بعد فراقها للحياة برهنت الشاعرة أن حنينها وحبها نحو البلاد لا يزال قائما ما دام هناك ذلك الوطن، وأن الغارات والنكسات والكوارث التي توالى على أرضها جعلتها متلصقة أكثر إلى تراب وطنها المحبوب، وهي تحب أن تموت في تراب ذلك الوطن كما أثرت المكوث به أيام الحياة، وهي تحب أن تذوب في ذلك الثرى وأن ينحل جسمها في ترابه الطهور، وهي تحلم أن تبعث في ذلك الأرض في صورة زهرة تنبثق على عشب ينمو على القبر، وهي تستلذ الرؤى التي ترى فيها أن طفلا صغيرا من أبناء بلدها تلعب بتلك الزهرة التي تمثل الحياة الثانية لهذه الشاعرة الحنينة إلى الوطن. وهي تفضل البقاء في الأرض في صور مختلفة من الأزهار والأعشاب والأشجار، وعلى كل حال أنها لا تحب أن تغيب عن الحياة، ونفسها دائمة تحب أن تبقى حية في صورة أو بأخرى في ذلك التراب المقدس. لعل الشاعرة تأثرت بالأفكار الهندية وأفكار الدهريين والرمانيين أمثال جبران خليل جبران في تقمص الأرواح وتغيير النفس من صورة إلى آخر بعد الموت.

فدوى طوقان 1919-2003

فدوى طوقان شاعرة فلسطينية من مشاهير شاعرات المقاومة في الشعر العربي الحديث، وهي شقيقة الشاعر الفلسطيني الكبير إبراهيم طوقان، ولدت في مدينة نابلس بعد الحرب العالمية

الأولى في بيت يسار وأدب، وتلقت تعليمها حتى المرحلة الابتدائية، حيث اعتبرت عائلتها مشاركة المرأة في الحياة العامة أمراً غير مقبول، فتركت مقاعد الدراسة واستمرت في تثقيف نفسها بنفسها، ثم درست على يد أخيها إبراهيم طوقان، الذي نمت مواهبها ووجهها نحو كتابة الشعر، كما شجعها على نشره في العديد من الصحف العربية، وأسماءها "أم تمام". ثم أسماها محمود درويش لاحقاً "أم الشعر الفلسطيني". ومع أنها وقعت قصائدها الأولى باسم "دنانير"، ثم استخدمت لقب "المطوقة" إشارة إلى أسرته طوقان.

وقد توالى النكبات في حياة فدوى طوقان بعدما توفي والدها ثم أخوها ومعلمها إبراهيم، وأعقب ذلك احتلال فلسطين سنة 1948، وقد تركت تلك المآسي المتلاحقة أثرها الواضح في نفسية فدوى طوقان كما يتبين من شعرها في ديوانها الأول وحدي مع الأيام، وفي الوقت نفسه فإن ذلك دفع فدوى طوقان إلى المشاركة في الحياة السياسية خلال الخمسينيات من القرن الماضي. سافرت فدوى طوقان إلى لندن في بداية الستينيات من القرن الماضي، وأقامت هناك سنتين، وفتحت لها هذه الإقامة أفقا معرفية وإنسانية حيث جعلتها على تماس مع منجزات الحضارة الأوروبية الحديثة. وبعد نكسة 1967، بدأت تشارك في الحياة العامة في نابلس، فحضرت المؤتمرات واللقاءات والندوات التي كان يعقدها الشعراء الفلسطينيون البارزون من أمثال محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران وإميل حبيبي وغيرهم. وفي مساء السبت الثاني عشر من شهر ديسمبر عام 2003 ودعت فدوى طوقان الدنيا عن عمر يناهز السادسة والثمانين عاما قضتها مناضلة بكلماتها وأشعارها في سبيل حرية فلسطين.

آثارها الشعرية (1) وحدي مع الأيام (2) وجدتها (3) أمام الباب المغلق (4) الليل والفرسان (5) على قمة الدنيا وحيدا (6) تموز والشئ الآخر (7) اللحن الأخير.

ومن آثارها النثرية: (1) أخي إبراهيم (2) رحلة جبلية رحلة صعبة (3) الرحلة الأصعب.

قضية فلسطين: فقد تأثرت فدوى طوقان باحتلال فلسطين بعد نكبة 1948 وزاد تأثرها بعد احتلال مدينتها نابلس خلال حرب 1967 فذاقت طعم الاحتلال وطعم الظلم والقهر وانعدام الحرية.

تجربتها الأنثوية: لقد مثلت فدوى طوقان في قصائدها الفتاة التي تعيش في مجتمع تحكمه التقاليد والعادات الظالمة، فقد منعت من إكمال تعليمها ومن إبراز مواهبها الأدبية ومن المشاركة في الحياة العامة للشعراء والمثقفين ومنعت من الزواج، كل ذلك ترك أثره الواضح في شعر فدوى طوقان بلا شك وجعلها تدعو في كثير من قصائدها إلى تحرر المرأة وإعطائها حقوقها واحترام مواهبها وإبداعاتها، مما جعلها محط احترام وتقدير غيرها من الأديبات اللاتي شاركنها نفس الفكر.

## الأسئلة للمراجعة

أجب في جملة أو جملتين

- (1) من هي فدوى طوقان؟
  - (2) ما هي ميزة قصيدة رائحة الوطن؟
  - (3) متى بدأت فدوى طوقان نظم القصائد؟
  - (4) ما هي أهم الموضوعات التي عالجتها فدوى طوقان؟
  - (5) ما هي مؤلفات فدوى طوقان الشعرية؟
  - (6) ما هي دواوين فدوى طوقان؟
  - (7) في أي مجال اشتهرت فدوى طوقان؟
  - (8) ما هي الألقاب التي اشتهرت بها فدوى طوقان؟
- أعد مقالة عن الآتية:

- (1) المقاومة في شعر فدوى طوقان
- (2) حب الوطن في قصيدة رائحة الوطن

## (12) الرسم بالكلمات

### نزار قباني

إن الحديث يطول يا مولاتي عمري ملايين من السنوات وتعبت من خيلي ومن غزواتي إلا زرعت بأرضه راياتي إلا ومرت فوقها عرباتي وبنيت أهراما من الحلمات إلا كلام الله في التوراة كاللص أبحث عن طريق نجاة أين البخور يضوع من حجراتي وترد لي الطعنات بالطعنات أبكي ولا أحد يرى دمعاتي إن الحديث يطول يا مولاتي أو غيمة عن عشق أي حصاة فوجدت أفضلها محبة ذاتي كتشابه الأوراق في الغابات وخلصنا في الرسم بالكلمات	لا تطلبي مني حساب حياتي كل العصور أنا بها فكأنما تعبت من السفر الطويل حقائبي لم يبق خد أسود أو أبيض لم تبق زاوية بجسم جميلة فصلت من جلد النساء عباءة وكتبت شعرا لا يشابه سحره واليوم أجلس فوق سطح سفينتي أين السبايا أين ما ملكت يدي اليوم تنتقم الخدود لنفسها إني كمصباح الطريق صديقتي لا تطلبي مني حساب حياتي أنا عاجز عن عشق أية نملة جريت ألف محبة ومحبة فالحب أصبح كله متشابها كل الدروب أمامنا مسدودة
---	--

## 13) الحب يا حبيبتي

الحب يا حبيبتي

قصيدة جميلة مكتوبة على القمر

الحب مرسوم على جميع أوراق الشجر

الحب منقوش على ريش العصافير وحببات المطر

لكن أي امرأة في بلدي

إذا أحبت رجلا

ترمى بخمسين حجر....

### المفردات:

مولاتي: سيدتي/ رايات: أعلام، ألوية/ زاوية: ركن، مكان /فصل: خلع، أزال / عباءة: نوع من الملابس الطويلة / سطح: ظاهر الشيء أو أعلاه / السبايا: أسرى، النساء / يذوع: ينتشر، يفوح / غيمة: سحابة ممطرة / حصاة: الصغير من الأحجار / جرب: اختبر / الدروب: الطرق / مسدودة: مغلقة / مرسوم: مصور / منقوش: منحوت.

### عن القصيدة:

نزار قباني شاعر سوري يغزل المرأة شعرا حتى لقب بشاعر المرأة، قصيدته الرسم بالكلمات تعد من أروع القصائد التي كتبها نزار قباني، وهي رائعة أدبية كما أنها متعة فنية، وهي حالة نفسة تختلف عن حالات العشق والغرام الهيام المعروفة لدى الشعراء، بل إنها منفردة عن جميع قصائد قباني، وفي هذه القصيدة توجد محاكاة للملك شهريار في قصص ألف ليلة وليلة، يصور نص هذه القصيدة صورة رجل أتعبه عشقه وتنقله من امرأة إلى أخرى ومن حب لآخر حتى يحس القارئ أن النسوة يجرون مجرى الدم في جسده.

يبدأ القصيدة بحديث من أثقلته الهموم والمواقع، فيبين ويفسر أسباب ما أصابه وما أثقل كاهله، ويرى أنه لو بدأ بشرح ما ألم به فهو يحتاج مراجعة جميع مراحل حياته ولو فعلها فلن تكفيه الساعات والأيام والشهور في تفصيلها. يبدو أنه يقول هذا الكلام إحياء عن حياته المليئة بالمواقف والأحداث التي نصبتة ملكا ومن ثم سحبت منه البساط ليعود خالي الوفاض. وهذا النص أيضا نوع من التمرد عند نزار قباني، فهو يصور عاشق النساء الذي من كثر النسوة اللاتي تعرف عليهن وكأنه عاش في كل العصور، وأرهق من كثرة الأسفار والترحال من هذه لتلك، ومن خوض المعارك لنيل رضاهن الصعب والمحبب في نفس الوقت. وهو يصور الخد كناية عن المرأة فلم يكن يفرق بين البيضاء أو السمراء، فجميعهن يطفأن نيران حبه وعشقه، وهو يصور المرأة هنا وكسب رضاها باحتلال الأرض هنا فيمكن استخدام لفظ الراية إشارة إليه. ومن المتعارف عليه منذ قديم الزمان

حتى الوقت الحاضر إذا احتل الجيش أرضاً أول ما يفعله هو نصب العلم أو الراية عليها، ونفس الشيء فعله هذا العاشق المتنقل من خد إلى خد آخر.

وبعد كل ما رآها وعاشه من أمور يهواها كل رجل تغير الحال وأصبح كالتائه الضائع الفاقد لكل ماتنعم به بسبب طمعه وغريزته، وقد يكون بسبب تشعبه والملل الذي أصبح يرافقه كظله، حتى أنه في وسط أرضه يشعر نفسه كالمختفي عن أعين الناس، فكل سبل النجاة مما أصابه قد تقطعت بسبب ما اقترفه في حياته. يعود الشاعر ليتذكر تلك الأيام التي خلدت في خياله وأصبحت مجرد ذكرى، فيتساءل نفسه عله يجد السبب وراء ذلك: أين من كن الحولي من السبايا، وهن أسرى الحرب، وهن الجوارى، وأين البخور ورائحتها المتضوعة من غرفتي؟ أين هن الآن عني وقد أصبحت في حالة حوار مع الذات مشئت العقل.. وبعد هذه التساؤلات يعود ليجيب على نفسه بكل صدق: بدأت الخدود تنتقم منه اليوم، وهي ترد لي الطعنات مكان الطعنات السابقة، فيرى أن ما عمله في الحياة قد انقلب عليه، وأصبح الدور لتلك الخدود كي ترد ما تشربته منه وتحرمه مما عاش طوال حياته متنقلاً لأجله ومقتنياً له أو ما كان ما أصابه هو جزاء له عما اقترفه بحقهن. يصف لنا هذا الشاعر المتألم نفسه بوصف يعبر عما وصل له وكأنه مصباح يضئ للناس طريقهم، ومصباح الطريق في الغالب لا يجد الاهتمام من قبل المارة ففائدته في إنارة الطريق ولا يلقون حتى النظر إليه، فهو يرى نفسه كذلك المصباح الظاهر منه نوره، ما يكمن داخل هذا النور لا أحد يعلمه إطلاقاً، أخيراً يصف نفسه بالعجز عن الخوض في العشق، النملة تعتبر من أصغر المخلوقات أضعفها، والغيمة ليست ثابتة وقد تزول بمجرد هطول المطر منها، أما الحصاة فهي جماد لا إحساس ولا شعور، فوصلت به حالته للعجز حتى عن عشق ذلك الجماد. فلم يعد للحب طعم أو لون أو مذاق عنده بعد هذه التنقلات الكثيرة، وسدت جميع طرق النجاة لديه إلا طريق واحد، وهو كتابة لكل ما عايشه وما يشعر به.

وفي القصيدة الثانية يتكلم الشاعر عن مشارعه الصادقة نحو الحب، وهو عنده قصيدة جميلة مكتوبة على القمر، وهو يرى الحب في كل اتجاهات يلتفت إليها أنظاره، وفي كل أشياء تقع عليها نظرته، ففي الأشياء الصغيرة والكبيرة والقيمة والتافهة والمنخفضة والمرتفعة أنه يرى الحب، والحب مقبول لدى كل إنسان إذا كان هو وحده، ولكن هناك في البلاد الشرقية نفسية الجمهور، وهذا الجمهور ينظر إلى الحب بنظرة سوداء، والحب في رأي هؤلاء الناس شيء محرم، والغرام إثم يستحق عقوبة كبيرة، ولذلك يقول الشاعر إذا أحببت المرأة واحداً ترجم بالحجارة.

### نزار قباني 1923-1998

ولد نزار قباني في عام 1923 في دمشق. وكان والده توفيق القباني تاجراً كبيراً، ورث نزار قباني الحسن الفني عن عمه أبي خليل القباني الذي بذر أولاً بذور المسرحية في الأدب العربي. وقد عنى بالرسم في بداية حياته ثم اهتم بالموسيقى. وفي السادسة عشرة من عمره كتب أول قصيدة في



الحنين إلى بلاده. والتحق بكلية الحقوق وتخرج فيها سنة 1945 والتحق مباشرة بوزارة الخارجية، سافر إلى القاهرة ثم إلى تركيا 1948 فلندن عام 1952 ثم سافر إلى فرنسا وألمانيا وانجلترا وبلجيكا وإسبانيا والسويد والدانمارك، أقام أخيرا في لبنان وأسس بها درا للنشر، توفي سنة 1998. لقب نزار قباني بشاعر المرأة.

آثاره : من دواوينه: (1) قالت لي السمراء (2) طفولة نهد (3) حبيبتي (4) قصائد (5) الرسم بالكلمات (6) أنت لي (7) ساميا (8) قصائد متوحشة (9) الشعر قنديل أخضر (10) كتاب الحب (11) فتح (12) قرآن الموت والياسمين (13) منشورات فدائية على جدران إسرائيل (14) هوامش على دفتر النكسة.

شاعريته : هو شاعر ترك الطريقة الكلاسيكية ونحا نحوا جديدا في التعبير عن عواطف الهائجة وأمنيته العذاب. كتب ذاته بصدق وحرارة وبواقعية. لم يكن صوته صوت فكرة أو مذهب بل كان مرآة لنفسه وصدى شعوره وحسه. وهو كشاعر حسي واسع الأفق يشبه بعمر بن أبي ربيعة في تصوير أحاسيسه نحو المرأة. اتخذ المرأة والجنس والحب، ثم إنه صور مجتمعه ووطنه العربي ونزعة الشاعر الإنسانية. هو موظف دبلوماسي كبير، وهو مثقف ثقافة عصرية جيدة تعرف عن آثار سابقه ومعاصره، وهو في مزاجه الشعري رومانسي في أكثره مزاجا الرومانسية والرمزية والوجودية والواقعية. وفي دواوينه نجده أنه يعيش في جو واحد، وأفكار ضيقة واحدة لا تتغير ولا تتبدل. وهو شاعر المرأة فنلاحظ في شعره يردد ألفاظا معينة هي من استعمالات المرأة وحياتها. ففي عاطفته الوطنية والقومية لا يختلف عن عاطفته بين يدي أنسة. فشعره يخلو من الكآبة والحزن والمرح الطاغي ومن لذة اللقاء العنيف. إنه لم يعشق المرأة بل رأى شخصيته العالمية في تشبيه المرأة وتتبعها له.

الأسلوب : التعبير البسيط المباشر هو ميزة نزار قباني، نظم الشعر القديم التقليدي المعدل، ونظم الشعر الحر، كان نزار يركض وراء اللفظات الموحية والصورة المعبرة ذات الجرس الملائم والموسيقى، وبعد حرب 1967 إنه كتب في الشعر الوطني والقومي وهذا كله شعر مناسبات، والجديد فيه أنه يمس وترا مشدودا في القلب. كان شعره الوطني والقومي أقرب إلى المنشورات الدعائية المنظومة منه إلى الشعر.

### الأسئلة للمراجعة

أجب في جملة أو جملتين

- 1) لماذا يقول الشاعر أن لا يطلب منه حساب حياته؟
- 2) كيف يبين الشاعر أنه سيطر على جميع أنواع النساء؟
- 3) كيف عامل الشاعر بالنساء كما يزعم في هذه القصيدة؟
- 4) كيف أصبح الشاعر اليوم بعد هذه التجربات الكثيرة؟
- 5) ماذا يقصد الشاعر بقوله إن الخدود ينتقم منه اليوم؟

- 6) لم يشبه الشاعر نفسه بمصباح الطريق؟
  - 7) ما هو أفضل الحب في تجربة نزار قباني؟
  - 8) في أي شيء يجد الشاعر خلاصه من التجربة المرة؟
  - 9) من هو نزار قباني؟
  - 10) ما هي وظيفة نزار قباني الرسمية؟
  - 11) كيف يصور الشاعر الحب في قصيدة الحب يا حبيبتي؟
  - 12) ماذا يحصل للمرأة في وطنه إذا أحببت رجلاً؟
  - 13) بأي لقب اشتهر نزار قباني؟
  - 14) ما هي أهم مؤلفات نزار قباني في الشعر؟
- أعد مقالة عن الآتية
- 1) نزار قباني شاعر المرأة
  - 2) الموضوعات المعالجة في شعر نزار قباني
  - 3) تجربة الشاعر مع المرأة كما يصفها في قصيدة الرسم بالكلمات
  - 4) الحب وطبيعته في قصيدة الحب يا حبيبتي

## 14) فلسفة الحياة إيليا أبو ماضي

أيهذا الشاكي وما بك داء  
إن شر الجناة في الأرض  
وترى الشوك في الورد وتع  
والذي نفسه بغير جمال  
فتمتع بالصبح ما دمت فيه  
أدركت كنهها طيور الروابي  
تتغنى والصقر قد ملك الجو  
تتغنى وعمرها بعض عام  
فاطلب اللهو مثلما تطلب  
وتعلم حب الطبيعة منها  
أنت للأرض أولا وأخيرا  
كل نجم إلى الأفول ولكن  
فإذا ما وجدت في الأرض  
وتوقع إذا السماء اكفهرت  
ما أتينا إلى الحياة لنشقى  
كل من يجمع الهموم عليه  
كن هزازا في عشه يتغنى  
لا غرابا يطارد الدود في  
كن غديرا يسير في الأرض  
لا وعاء يقيد الماء حتى  
كن مع الفجر نسمة توسع  
لا سموما من السواقي اللواتي  
ومع الليل كوكبا يؤنس الغا  
لا دجى يكره العوالم والنا  
أيهذا الشاكي وما بك داء

المفردات:

الشاكي: الذي يشتكي من المرض / عليل: المريض / الجناة: الأثم، المجرم / تتوقى: تتحذر، تخاف /  
الرحيل: الموت / إكليل: تاج / كنه: جوهر / الروابي: الأكام، المرتفع من الأرض / العار: العيب /  
الصقر: النسور، طائر كبير / الصائدون: الصياد / الهجير: الحر الشديد، وقت الظهر / القال  
والقيل: الأقوال التي ليس لها أصل / الوري: الإنسان، البشرية / الأفول: الغياب / تفتيا: استظل /  
اكفهر: اسود / السهول: الوديان، المنخفض من الأرض / وبيل: وخيم / هزاز: عندليب، طائر / الكبل:  
القيد / الطلول: الأطلال، بقايا البيت المهجور / غدير: جدول / رراق: متألئ.

## عن القصيدة:

كان إيليا أبو ماضي يشفق على المتشائمين الذين ينظرون إلى الحياة بمنظار أسود ويعمون عن كل ما تحفل به الحياة من متعة وبهجة، وكان يرى أن الكآبة حالة نفسية يخلقها الإنسان لنفسه بينما كان وسعته أن يعيش سعيداً، وهو في هذه القصيدة يدعو إلى التفاؤل والأمل والابتعاد عن التشاؤم بأسلوب فلسفي تأملي أشرك فيه مظاهر الطبيعة المختلفة للاستمتاع بالحياة ونبذ الشكوى والخوف من الموت. هذه القصيدة تشتمل على فكر أربع: الأولى التفاؤل والاستمتاع بالحياة، والثانية الطيور أدركت بفطرتها قيمة الحياة، والثالثة الحياة ليست مكاناً للشقاء، والرابعة دعوة الشاعر للإنسان لكي يكون مصدراً للجمال.

يتعجب الشاعر من الإنسان الذي يشتكي من الحياة ولم يصب بمرض متوجهاً إليه بنظرة تأملية فكيف يكون حاله إذا أصبح مريضاً؟ ومن أكبر الشر أن يفكر الإنسان تحذره من الموت ويخافه ويقضي حياته كلها حبباً لهذه الفكرة، والإنسان المتشائم لا يرى في الحياة جمالاً إنما يرى الشر، فيرى في الورد الشوك ولا يرى الندى فوق الورد، والذي لا يجعل الجمال من عناصر النفس لا يرى في الكون شيئاً جميلاً، فيدعو الإنسان أن يتمتع بالطبيعة وقت الفجر. يقول الشاعر أن الطيور أدركت جوهر الحياة ومن عيوب الإنسان أن يكون جاهلاً عن حقيقته، هذه الطيور تستمر في التمتع بالحياة مع علمها أن حياتها مهددة في الجو من قبل الصقور والنسور وفي الأرض يرصد لها الصياد، وأنها قصيرة العمر بالنسبة إلى الإنسان، ومع ذلك تستمتع بحياتها، ولذلك ينصح الشاعر الإنسان أن يترك الأفكار الحزينة المؤلمة المملوؤة بالكآبة، وأن يتعظ من حياة الطيور المرحية.

يبين الشاعر أن الحياة ليست مكاناً للشقاء الإنساني حيث إن الإنسان يعود إلى التراب وإن كان عبداً أو ملكاً، وإن النجم لا بد من غيابه عن السماء، ولكنه لا ينبغي أبداً أن يخاف من الأفول، وإن شر الإنسان أن يخاف من الموت، ولذلك يدعو الشاعر الإنسان المتشائمة أن يتمتع بكل لحظة يعيشها، عليه أن يستخدم كل شيء ولا يفكر في تحوله، وينصحه أن يرى في كل شيء خيراً، وإذا تلبدت السماء بالغيوم الممطرة فلا تحزن على فقد النور والضياء وعلى ما يترتب من هبوط المطر، بل عليه أن يستبشر بالمطر المنهمر. ولم يأت الإنسان إلى الأرض ليشقى ولكنه ليسعد في الحياة، فتركوا الهموم والتفكر في الأمور الحزينة واستبدلوا بها السعادة والسرور، لأن الذي يقضي حياته في مثل الأفكار الحزينة سوف تقتله تلك الأفكار المتشائمة. يقارن الشاعر بين المتفائل والمتشائم ويحث الناس أن تكون مصدراً للتفاؤل، فيطلب من الإنسان أن يكون كالعصفور الذي يتغنى سعيداً في كل وقت وهو محبوس في القفص، ولا يكون كالغراب متشائماً الذي قبل الذل باحثاً عن دودة الأرض طعاماً له أو كالبومة التي تنعب ليلاً باكية على الأطلال. ويأتي بأمثلة أخرى يقارن بين الأحوال الإنسانية فيأتي صورة للنهر الصافي وصورة للإناء التي يحبس بها الماء ويطلب من الإنسان أن يكون مثل النهر الصافي، ويأتي بأمثلة من نسمة الفجر والرياح الحارة المحملة بالغبار حتى يطلب من

الإنسان أن يكون مثل الكوكب النير ولا يكن كالظلام الحالك، وأخيرا ينصحه أن يكون جميلا في ذاته لأن يرى الجمال المحيط به. وهذه القصيدة من أروع أمثلة للتفاؤل في الشعر العربي الحديث كما أنها يمثل الشعر المهجري خير تمثيل.

### إيليا أبو ماضي 1894-1957

حياته: الشاعر إيليا أبو ماضي ولد في قرية المحيدثة في لبنان من أسرة فلاحية فقيرة سنة 1894 هناك إختلاف في تاريخ مولده، وكانت أسرته مكونة من ثمانية أفراد. تلقى العلوم الابتدائية من القرية. وبقلة الموارد وشظف العيش اضطر إلى أن هاجر إلى مصر عام 1902م. حيث اشتغل بالتجارة في السجائر، ومع ذلك كان يطلع الكتب وينظم الشعر. وفي عام 1912 أنه سافر إلى أمريكا الشمالية فأقام في مدينة سنسناتي أوهايو واشتغل في التجارة مع أخيه مراد أبو ماضي. أثناء ذلك إنه أطلع إلى الأدب الإنجليزي فأخذ عنه. ثم غادر سنسناتي إلى نيويورك واتصل مع جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وغيرهما من أصحاب الرابطة القلمية. وشاركهم في تأسيس الرابطة القلمية. وعمل في الصحف والجرائد أمثال "المجلة العربية" و"مرأة الغرب" حتى أصدر مجلة خاصة له "السمير" التي أصبحت جريدة يومية فيما بعد. وبذلك كله أصبح معروفا في أواسط الثقافة. وزار بلاده لبنان وسوريا عدة مرات. وكان يعمل في الصحافة ويفرض الشعر إلى أن مات سنة 1957م. وبموته انتهت مدرسة المهجر رسميا.

آثاره : أصدر ديوانه الأول عام 1910 "ديوان إيليا ضاهر أبو ماضي" جزءين ثم "تذكار الماضي" في مصر 1911، وفي المهجر أصدر "الجدول" 1927 "الخمائل" 1946، وبعد وفاته أصدر "تبر وتراب". اشتغل في جريدة 'مرأة الغرب'، 'السمير' "رحلة الفتاة"

شاعريته : اكتملت تجربة إيليا أبو ماضي الشعرية في ديوانه الجدول، كان مقلدا في أوله الشعر العباسي ثم سار في طريق البارودي وشوقي، ثم استقل من التقليد وبدت فلسفته الخاصة ونظراته الاستقلالية إلى الحياة مختلفة عن مدرسة المهجر. قلد عمر الخيام في قصيدته الرباعيات في "الطلاسم". وقد أحب الطبيعة يناجها ويرأها جزء من إحساسه، وصور ما قاساه من متاعب الهجرة والعناء. وله شعر في الغزل كماله في الخمريات أشعار، وهو يؤمن بروحية الشرق وبالأخوة الإنسانية. وفي شعره نجد التفاؤل والإقبال على الحياة على شكل لم يعرفه شعر المهاجرة من قبل، يعد أبو ماضي صورة صادقة للمدرسة المهجرية في الشعر العربي وثمرتها لها. وفيه نجد تأثره بالمتنبي والمعري في الشك والتشاؤم ثم يحول إلى التفاؤل على شاكلة أبي نواس، متأثرا بالرابطة القلمية في نظرياتها ترك الطابع الكلاسيكي القديم الذي يهتم بالألفاظ والأوزان أكثر من المعاني والأفكار. شغف أبو ماضي بشعر الطبيعة والحب والجمال. وأبرز خصائص شعر أبي ماضي هو شعر الشك والتفاؤل أخذا من عمر الخيام التمتع بالحياة قبل غروبها.

ولأبي ماضي ثلاث مطولات شعرية هي الطلاسم والحكاية الأزلية والسلطان الجائر. وفي الحكاية الأزلية يصور الإنسانية تشكو إلى الله في حالهم فيسمع الله دعائهم ولكن الحياة لا تتحول

على أية حال. وفي الطلاسم نجد تأملاً متطلعة إلى البحث عن الحقيقة يرسلها عقل كبير لا يقنع بالوقوف عند الظواهر والقشور، يبدوها بالتساؤل عن الوجود يسأل عن مصدر الأفكار والخواطر كل ما يأخذ عليه عيناه. وأبياته تنتهي في كل أربعة بكلمة "لست أدري".

من أشهر من برع في القصة الشعرية لا سيما الأسطورية منها إيليا أبو ماضي فقد امتلأت دواوينه بهذا اللون. وكانت بعض قصائده طويلة متنوعة القوافي والأوزان. وفي كل قصصه الشعرية نجد عبرة ينظمها أبو ماضي ونجد مع العبرة ابداعاً في الصياغة الشعرية ومقدرة فائقة في اخضاع اللغة للمعاني الإنسانية الجليلة وللأوصاف الطبيعية المدهشة. وفي ديوان "تذكار الماضي" يعالج أبو ماضي مسألة الظلم المتعلقة بالوطن. ويرى فيه وحدة العرب. وفي ديوانه الثاني مزج بين الثقافة الشرقية والغربية تناول فيها الحب والفلسفة والأوضاع الاجتماعية والوطنية مع الظواهر الطبيعية. وفي الجداول إنه بلغ قمة الفن نجد فيها القصائد الرائعة الغنية بشعور الإنسان. وهذا الديوان والذي تلاه الخمائل ممتلئ بقصصه الشعرية. وقد أجاد أسلوبه في هذا الديوان لا تجد فيه أي أثر للتقليد. وكان جورج صيدح قائماً بعبء إصدار تبر وتراب بعد وفاة أبي ماضي. وهو من أكبر شعراء المتفائلين في العصر الحديث.

#### الأسئلة للمراجعة

أجب في جملة أو جملتين

- 1) ما هو شر الجناة في الأرض؟
- 2) من الذي لا يرى الجمال في الوجود؟
- 3) ماذا أدركت طيور الروابي؟
- 4) ما هي صورة الحياة المرححة للطيور التي يأتي بها الشاعر؟
- 5) في أي شيء تكمن أفة النجم؟
- 6) ما هي الأمثال التي يأتي بها الشاعر مثلاً لحياة الإنسان؟
- 7) ما هي أمثال الحياة التي يبينها الشاعر ألا يكون مثلاً للإنسان؟
- 8) أين ولد أبو ماضي ومتى؟
- 9) إلى أي حركة أدبية ينتمي أبو ماضي؟
- 10) لماذا سمي أبو ماضي بشاعر التفاؤل؟
- 11) ما هي أهم دواوين أبي ماضي؟

أعد مقالة عن الآتية

- 1) إيليا أبو ماضي وشعره
- 2) التفاؤل في شعر أبي ماضي
- 3) استخراج عناصر التفاؤل في قصيدة فلسفة الحياة

\*\*\*\*\*